الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

معاجم المصطلحات اللسانية ودلالاتها
دراسة مقارنة لنماذج مختارة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبين :
الشيخ
1- بن دحمان محمد
2- سكران سفيان

إشراف الأستاذ هامل

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم :

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
مصطفاوي جلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا و مقررا
هامل الشيخ	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا
قندسي خيرة	أستاذ محاضر (ب)	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:
2022/2021

كلمة شكر

الحمد و الشكر لله العالمين أولا و آخرا و إلى رسوله الكريم عليه أزكى الصلوات والتسليم قال الله تعالى : " و اشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون " .

نشكر الرحمان تبارك و تعالى الذي أوصلنا إلى هذه الدرجة العلمية ، وعلى توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث المتواضع .

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ هامل الشيخ على قبوله الإشراف علينا و على نصائحه ، و على توجيهاته القيمة الذي كثيرا ما شجعنا ، ولم يبخل علينا بإرشاداته ، و أشكر أعضاء اللجنة المناقشة كل بإسمه على ما سيبذلونه من وقت و جهد و قراءة هذه الرسالة و تقويمها ، و كل من أمدنا بالعون من قريب أو بعيد ، ولو بكلمة طيبة أو دعوة صالحة .

إهداء :

إلى نبع الحنان إلى التي تحت قدميها الجنان ، إلى الشمعة التي تضيء الكون " أمي الحبيبة ".

إلى الذي حماني و رعاني إلى الذي اتخدته نبراسي ، إلى الذي كان دائما قدوتي مصدر إلهامي و خير من علمني " أبي الغالي " إلى الذين كانوا سندي ، إلى نعم الإخوة ، أمين ، حسام ، سفيان إبراهيم ، أيمن ، إلى التي من كانت بمثابة أختي الكبيرة و الغالية كأخت لي ذكريات طفولتي " بن سارة خيرة " .

إلى من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي كانوا أفضل من عائلتي " سكران سفيان ، أمين أحمد عمار ، ماليك حسام سي علي ، بن سارة خيرة " .

إلى من تعب في تكويني و إيصالي إلى ما أنا عليه الآن ، إلى أساتذتي الأعزاء إلى زملائي الذين تقاسمت معهم الأعوام ، فإن كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الحصاد .

بن دحمان محمد

إهداء :

أهدي ثمرة جهدي وخلاصة عملي :

إلى التي يقال أن الجنة تحت أقدامها ، التي لم تبخل بشيء لأجل ابنها

إلى نبع الحنان و مصدر الأمان

إلى أمي حفظها الله ، و أسأل الله دوام صحتها و عافيتها ، و أن يبارك في عمرها

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى من يريد أن يرى ثمار بعد طول انتظار

والدي العزيز

و أسأل الله أن يوفقني لأرد و لو القليل من خيرهما

إلى إخوتي و أخواتي الذين دعموني و شجعوني

إلى صديقي بن دحمان محمد الذي تحمل معي عناء هذا البحث و إلى كل من رافقني في مشواري الدراسي .

سكران سفيان

مقدمة

الحمد لله الذي شرّف اللّسان العربي بكتابه العزيز وشريعته الهادية والصلاة والسلام على رسوله و مصطفاه محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين بعد:

تعد إشكالية العمل المعجمي من أهم الجوانب التي لها تأثير على موضوع اللسان العربي، رغم الاهتمامات التي حظي بها من قبل اللغوين قديما وحديثا ، حيث إنّه من أهم الأعمال التي تندرج ضمن المجال اللغوي ، و الذي شغل الإنسان ولا زال يشغله على مرّ العصور ، لقد أدرك العرب منذ العهد العباسي أهمية الترجمة ودورها في الانفتاح على الغير للتعرف عليه ، و الاستفادة من ثقافته وحضارته ومن ثم التواصل معه ، وقد أدى حب الإطلاع و المعرفة على ما في الحضارات الأخرى إلى بعث حركة النقل إلى العربية من اللغات الأخرى ، فقربت بذلك المصنفات العلمية والفلسفية ، وترجمت إلى العربية الروائع الأدبية العالمية ، وبذلك انفتح متن العربية على مئات بل آلاف الألفاظ المعبرة عن معاني ومفاهيم التي لا عهد للعرب بها قبل الفتح الإسلامي ، ولم ير العرب في هذا قصور في لغتهم .

ومن هنا تناولنا موضوع بحثنا التالي الموسوم "معاجم المصطلحات اللسانية ودلالاتها دراسة مقارنة لنماذج مختارة " وقد دفعتنا أسباب لإختيار هذا الموضوع فيما يلي :

1. الترابط الوثيق والتكامل الدائم بين : الترجمة وعلم المصطلح واللسانيات فكلها تتخذ من اللغة وسيلة وهدف في الوقت نفسه وكل علم يخدم الآخر ، لأن العلم لغة أحكم وضعها .
2. فهم المصطلحات أي هو علم لسبيل فهم مبادئه ونظرياته .

3. دور المعاجم اللسانية في ترقية البحث اللساني العربي المعاصر.
4. الفرق والمقارنة بين المعاجم اللسانية ودراسة للمصطلحات اللسانية .
5. البحث عن سر الإختلاف في المصطلحات بالكشف عن مصادرها .
6. الإضافة التي قدمتها اللسانيات اللغوية المعاصرة .

فمن خلال هذه الدراسة نحاول الإجابة عن بعض الأسئلة التي ظلت تراودنا منذ الفكرة الأولى للبحث و هي :

- ماهي الإضافة التي قدمتها اللسانيات المعاصرة ؟؟

- ما دورها في ترقية البحث اللساني العربي المعاصر ؟

- هل هناك فرق بين المعاجم اللسانية العربية والمعاجم المترجمة ؟

- ماهية هذه المعاجم في الساحة اللغوية ؟

واقتضت طبيعة الدراسة أن نتبع المنهج التحليلي والوصفي والتاريخي ، وللإجابة على الإشكاليات المطروحة تطلب منا رسم خطة انطلاقا من محتويات المادة العلمية ، بحيث قسمناه إلى فصلين ، فصل نظري و فصل تطبيقي وقمنا بعرض مطالب هذا البحث وفق خطة تمثلت في مقدمة وطرح الإشكال وقسمناه إلى فصلين :

- الفصل الأول بعنوان: دور المعاجم اللسانية في ترقية البحث اللساني العربي المعاصر وقسمناه إلى ثلاث مباحث، وفصل الثاني الذي هو تطبيقي أيضا قسمناه إلى ثلاثة مباحث، ثم ختمنا بحثنا بخاتمة تجيب عن التساؤلات المطروحة في المقدمة.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث ، فتتمثل في نقص المراجع الخاصة بالترجمة والمصطلحية ، لضعف العناية بالترجمة في الوطن العربي عامة ، و من الصعوبات أيضا تنوع المعلومات و التعريفات والمصطلحات وصعوبة الإلمام بها جميعا ، وهذا يتطلب وقتا طويلا ، وإذا كانت المعالجة أفكار البحث وقضاياه تتم وفق رؤية علمية محددة مسبقا يتبنّاها الباحث منذ الوهلة الأولى في عمله ، فإنّ بناءه لا يتّم إلاّ وفق منهج يقتضيه البحث ذاته دون تدخل الباحث ، لذا فإن نمو الأفكار وتطورها و تموضعها في البحث كان بحسب ما يستدعي البحث ، وهو مبرّر تقديم الأفكار مرة ، وتأخيرها مرة أخرى.

وختاما نحمد الله عزوجل حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه الذي يسر لنا درسنا وأنار لنا طريق العلم والعمل ، بقدر ما هو في فهم معضلات المصطلح اللساني والمعاجم على أمل البحث والتعمق فيها ، في بحث أوسع من هذا إن شاء الله عليه توكلت وإليه أنيب .

والله ولي التوفيق .

سكران سفيان - بن دحمان محمد 2022/06/19

مدخل

تعدّ دراسة المعجم موضوعا جوهريا داخل الحقل اللساني ، بحكم المكانة العامة التي يحظى بها في بناء شبكة من العلائق التواصلية التي تنشغل بتطوير الدرس اللساني الحديث ، وكذلك التنوع الذي يطبع المستويات والطرق التي تعمل على بنائه داخل قوالب نحوية المختلفة (صوتية ، صرفية تركيبية ، دلالية) .

وقد أدرك اللسانيون العرب المحدثون أهمية اللسانيات ، وضرورة الإلمام بأسلوبها إلماما واسعا و الإحاطة بنتائجها إحاطة شاملة بغية تقويم العمل اللغوي العربي القديم[1] ولهذا لم يتوانوا في تعريف بهذا العلم ، والقيام بترجمة المؤلفات اللسانيات العامة ، وتقديم المحاضرات في هذا المجال ، ولكنهم مع كل ذلك اعترفوا بالتقصير والتأخر عن ركب اللسانيات الحديثة ، يقول **صالح القرمادي** : "إنّ الإهتمام بالألسنية في هذه الدِّيار" ، وفي العالم العربي بصورة عامة أمر حديث العهد نسبيا ، إذا لا نكاد نجد منه أمرا يذكر قبيل الستينات سواء في ميدان التدريس أو البحث"[2] . أمّا **عبد الرحمن الحاج صالح** ، فإنّه يقدم صورة فيها تشاؤم كبير عن وضع اللسانيات في الوطن العربي ، حيث يقول : " يتصف البحث العلمي في اللغة العربية في زماننا هذا بصفات جد سلبية ، بالإضافة إلى ما يعرفه العصر من تكنولوجيا حديثة تطبق على البحوث اللغوية بنجاح تام في البلدان الراقية ، و"يعرف كل واحد البطء الذي يسير به وضع المصطلحات وإقرارها وحرفية هذا العمل وفرديته ومشكل توظيف هذه المصطلحات في الإستعمال" [3] .

---

[1] - إبراهيم السمرائي ، العربية تواجه العصر (الموسوعة الصغيرة 105) ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد 1982 .
[2] - أحمد مختار عمر ، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية ، عالم الفكر ، الكويت ، ع3 ، 1989 .
[3] - صالح القرمادي ، مقدمة مترجمي كتاب دروس في الألسنية العامة لسوسير ، الدار العربية للكتاب تونس – ليبيا ، 1985 .

ولعّل الحديث عن المعجم اللساني وقدرته على مواكبة العصر تكرار نحن في غنى عن الخوض فيه ، حيث يشكل مدخلا لفهرس المفاهيم الجديدة في الذهنية العربية ، كما يجب التأكيد على أنّه ثمة عوائق تحول بين العربية في القيام بدورها في التعبير عن منجزات العصر ، ومصطلحات الدرس اللساني بشكل عام[4] ، وهو موقف أبناء اللغة العربية من كتاب ونقاد أنتج عجزا في تفعيل آليات تجديد الثورة اللغوية العربية من اشتقاق ومجاز و تركيب ونحت .

إنّ المعجم له تأثيرات نادرا ما يُقدر الناس أبعادها أو يُولونَها ما تستحقه من اهتمام ، وتتصل هذه التأثيرات بالجوانب الفكرية العامة ، لأن المعجم هو صورة مكثفة للعلاقة القائمة بين اللسانيات وعلم اللغة ، لاسيما المعجم اللساني بوجه خاص ، ذلك لأن هذا الأخير – في زماننا – أصبح أكثر تداولا لدى اللسانيين المعاصرين ، وأصبحت الأفواه تتهافت عليه وتتهدل الأعضاء في التعامل معه .

ونزخر المكتبة العربية بالعديد من الإصدارات التي تتناول ميادين جديدة أغلبها مجهود شخصي ، كالعمل الذي قام به **بسام بركة** أستاذ اللسانيات بجامعة طرابلس اللسانية ، حيث أخرج معجما فرنسيا عربيا في ميدان اللسانيات ينضم إلى قائمة طويلة من المجهودات الفردية والمؤسساتية وقد وضع **بسام بركة** معجمه : اللسانيات سنة (1984) [5] ، يقع في (300 صفحة) من الحجم المتوسط بمقاس 14 سم عرض و21 سم طولا ، خصص منها للمعجم 210 صفحة ، وتوزعت باقي الصفحات على مسرد للمصادر والألفاظ ، حيث جعل مائتين واثنتي عشرة صفحة للمصطلحات فرنسية (لغة التداخل) ومقابلات

[4] - صالح الكشو ، مدخل في اللسانيات الدار العربية للكتاب ، تونس ، ليبيا ، 1985.
[5] - علي القاسمي ، المصطلح الموحد و مكانته في الوطن العربي ، مجلة اللسان العربي الرباط ، ع 27 ، 1986 .

عربية (لغة الشرح) ، وثلاث وستين صفحة للمسرد (عربي – فرنسي) وسبعة وعشرين صفحة للمقدمة والمدخل والمصادر والمراجع ، مع العلم أن هذا المعجم يحتوي على ألفين ومائتين صفحة و قد اعتمد بسام فيه على مصادر عربية عدة منها المعاجم العامة كالمورد والمنهل والمعاجم الخاصة كمعجم علم اللغة الحديث ، أمّا المراجع العربية فهي في مجال اللسانيات التوليدية والتحويلية ، كما تجاوز المراجع اللسانية إلى بعض المراجع البلاغة العربية وعلومها الثلاثة (المعاني ، البيان ، البديع) [6].

لقد شهدت الآونة الأخيرة من القرن الماضي طفرة نوعية في التأليف ، بظهور الكثير من الأعمال العلمية في مجال صناعة المعاجم المتخصصة ، اهتمت بالمصطلح اللساني ، إلاّ أنها تميزت بأغلبية الطابع الفردي ، ولا غير أن المصطلحات المدونة في المعاجم اللسانية وافدة من الدراسات الغربية ولا شكّ أن البارع في اللغة الأجنبية يمتلك المقدرة قي فهم موضوع ما ، لكنه يتلفت منه هذا العلم ويصعب عليه إذا لم يجد المصطلحات العربية التي يقابل بها هذا المعنى ، وربما يعني على باله وضع مصطلحات جديدة دون أن يكون أهلا لهذا العمل ، فيتخبط خبط عشواء إما لجهله دقائق الموضوع العلمي ، أو لقلة بضاعته من المفردات العربية المتعلقة به ، و إما لعدم معرفته بالوسائل الواجب اتخاذها في وضع المصطلحات العلمية بلغتنا الضادية ، فقد شغلت قضية نقل المصطلح وترجمته في العربية المعاصرة اهتمام العديد من الباحثين والمفكرين على كامل القطر العربي من مشرقه إلى مغربه ، ولكننا نجد في محاولاتهم العملية ضبابية وانفلات في دقة التعبير والضبط المصطلحي ، بسبب كثرة المصطلحات وتعدد مفاهيمها بحسب البيئة المترجمة للمصطلح .

[6] - محمد الرشاد الحمزاوي : العربية و الحداثة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1986.

وبما أن اللغة كائن حي تنمو بنمو مصطلحاتها ، وتضمحل بزوال وعزوف أهلها ، و أن لكل لغة نحو و معجم ، فالنحو مجموع القواعد الصوتية الصرفية و التركيبية و الدلالية و الأسلوبية ، والمعجم مخزون المفردات التي تتوفر عليها اللغة وتستعمل وفق القواعد النحوية ، ولقد برهنت اللغة العربية خلال تاريخها الطويل على قدراتها الفائقة لإيجاد المصطلحات المطلوبة وتوليدها بشتى الوسائل والطرق المتوافرة لديها من اشتقاق ونحت وترجمة ومجاز وتعريب وغيرها ، وقد كان للباحثين العرب جهود جبارة في هذا المجال للتأليف المعجمي لتستوعب المفاهيم الجديدة بسهولة فائقة فاتجهوا إلى تدوينها ، لكن المعلوم عند أهل الإختصاص أن صانع المعجم يكمن دوره على إعداد المعجم وأخذ المداخل المعجمية جاهزة وصالحة من عالم المعاجم لا التصرف في مصطلحاتها بشكل عفوي واجتهاد فردي ، لأن ذلك يسبب خلل في التوحيد الإصطلاحي للمقابل الأجنبي .

وتعد معاجم المصطلحات اللسانية ، والتي يمكن أن تكون مضيلة بحثية تضم تحت جناحها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية ، ونقصد بالمصطلح اللساني هو الذي دخل إلى الدرس اللساني العربي عن طريق الترجمة باعتبارها نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات خلال القرن العشرين ، وفي سبيل النهضة العلمية بالمعجمات ، فقد دونت عديد من الأعمال العلمية للنهوض بالمصطلح اللساني العربي ، وحاول أحمد مختار عمر أن يجمع شتات الإنجازات التي أقيمت في حقل اللسانيات ومنهجية الأفراد في وضع المصطلحات ، وانطلق من فكرة مؤلف من معاجم أو مسارد لهذه المصطلحات ، وهي في معظمها تتخذ المصطلح الأجنبي أو المفهوم الأجنبي منطلقا للبحث عن مقابل عربي ، وليس العكس ، كما عمد إلى دراسة واقع

المصطلح اللساني العربي من كتب المؤلفة في بعض مباحث العلم ، وبخاصة تلك التي تتعامل مع مفاهيم غربية جديدة ، لها في لغتها مصطلحاتها الخاصة التي يراد التعبير عنها بمصطلح عربي ، واستنتج أن علم المصطلح هو أحد فروع الهامة لعلم اللغة التطبيقي ، وفي الوقت نفسه أحد الفروع الأساسية بصناعة المعاجم.

وإن أهم ما يتسم به الواقع العلمي اللساني العربي هو طابعه العفوي ، وهي عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة ، ولا بالإكتراث بالأبعاد للمشكل المصطلحي ، وقد قادت هذه العفوية إلى الكثير من النتائج السلبية ، وفي مقدمتها الإضطراب والفوضى في وضع المصطلحات ، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردة الأجنبية ، لأن الفجوة الحقيقية منبعها يكمن في توليد المصطلح واستعماله ، الأمر الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر وأثّر على النتائج البحث والمردود التربوي وولّد لدينا تبعية مصطلحية ، فالغرب ينتج ونحن نترجم دون إدراك أصول الترجمة والتحكم في اللغة المنقول منها والمنقول إليها و إدراك الخلفيات الثقافية والأسس الفكرية الكامنة خلف المصطلحات والموجهة لها نحو تحقيق أهداف محددة ، وقد أثّر هذا على كل صيغ الخطاب العربي إعلاما واقتصادا و تربية وبحثا علميا وسياسيا وثقافة ورؤيا مستقبلية ، وبخاصة في الصناعة المعجمية متخصصة في المصطلحات اللسانية الثنائية أو الثلاثية اللغة ، لأنها تحتوي على ثنائية المداخل دون شرح أو أثلة فهي تشكل اضطراب في المفاهيم على القارئ بسبب تعدد مداخلها وترادف مفرداتها بمصاحبة اللفظ للمصطلح اللساني ، وقد عدّ عبد السالم المسدي أن هذا العمل محدود الفائدة ، لأنّه يكتفي بكشف المصطلحات في ذاتها دون شرح لها و لا ضرب أمثلة لدلالتها ، إذ ما ارتجى منه الناس أن يعينهم على اقتحام حقول

العلم و لا سيما في اللسانيات ، لذا تعين تنزيله في منازله المقصود منه ، ففائدته الطبيعية تبدأ ساعة يدرك مستعمله المفهوم الاصطلاحي كما صيغ في اللغة الأجنبية ، و ذلك عندما يكون المتصفح على قدر من الاختصاص أو عندما يرجع إلى أحد القواميس الموسوعية في اللغات الأجنبية ، ولا سيما تلك التي في اللغة الفرنسية ، على أن مثل هذا القاموس قد يكون أداة عمل ملازمة لعربي يطاع مادة العلم اللساني باللغة الأجنبية وتكون له حيرة الفهم و حيرة النقل .

الفصل الأول

دور المعاجم اللسانية في ترقية البحث اللساني العربي المعاصر

- تعريف اللسانيات :

أ- أصول اللسانيات :

إذا كان التأريخ لمصطلح اللسانيات يبدأ من القرن التاسع عشر ، فإننا نستطيع القول أنّها أضحت علما قائما في القرن ذاته ، بعد المنجزات للنحو المقارن ، بفضل الجهد التنظيري و وضع التصور للمصطلحات التي نستعملها ، فإنّ الأسماء المعروفة التي ارتبطت بهذا الاتجاه ، تعد مؤشرا على الانشغالات المتعلقة باللغة ، وهي وفق الترتيب الزمني : **ويليام – د. ويتني** (1827-1894) **وفرديناند دي سوسير وادوارد سابير** (1884-1939) **وليونارد بلوكفيد** (1887 -1949)

إنّ الاختلاف الكبير بين مواقفهم و مواقف سابقيهم حول اللغة ، هو أن كل هؤلاء المفكرين لم يكتفوا أبدا بالمقارنة التاريخية للقرن التاسع عشر وبالنسبة لهم فإنّ الأهم في دراسة اللغة ليس إحصاء المنجزات صغيرة التفاصيل في لسان أو آخر وتطورها التاريخي ، ولكن محاولة دراسة طبيعة اللغة بطريقة تاريخية ، لأجل هذا نجد عند كل هؤلاء المفكرين تفكيرا يعطي انطباعا بالبدء من الصفر حول هذه التصورات الأساسية التي هي : اللغة و اللسان و الخطاب والكلام [1].

[1]- سعيدة كحيل (ج.عنابة) بقلم سيوفي جيل و آخرون ، مفاهيم لسانية ، مجلة معالم ، العدد الرابع / ربيع 2011 ، ص 45.

ب – الأهداف والطرائق :

إذا كانت اللسانيات قد تطورت خلال القرن العشرين ، فإنّها ارتكزت أساسا على طموح نظري إذا كانت اللسانيات قد تطورت خلال القرن العشرين ، فإنّها ارتكزت أساسا على طموح نظري جديد بالمقارنة مع القرن التاسع عشر ، وبعد ذلك تفرغت إلى مدارس عديدة ومجالات جديدة ، حيث نجد في كل مدرسة من هذه المدارس وكل مجال من هذه المجالات بعض الثوابت هي: الرغبة في خلق التطورات (المفاهيم المعرفية بكيفية جادة ودقيقة).

إنّ الانشغال بتطبيق الطرائق العلمية على دراسة اللغة وبخاصة إرادة الابتعاد المطلق عن كل فكرة قياس و معيار ، مثل كل ما تعلق بالقسم الجمالي والأخلاقي والتقويمي وبكل تأكيد و بمعنى واحد يمكن القول : أنّ في كل مكان وفي كل مرحلة كان هناك انشغال باللغة ، كانت هناك انشغال باللغة ، كانت هناك لسانيات في حيث أنّه إذا أردنا أن نعطي معنى للمصطلح ، يجب أن نحتفظ بالاستعمال إلى قسم من إنجاح القرن التاسع عشر و القرن العشرين ، ففي القرن العشرين أرادت كل مدرسة أن تعطي كمعنى مختلفا لا يفهم من اللسانيات ، ولكن كلها أو أغلبها أكدّت على دراسة الموضوع الذي عرفته بنفسها .

تعريف المعجم :

ـ لغة : جاء في معجم العين في مادة (ع.ج.م) ، العجم ضدّ العرب ، ورجل أعجمي ليس عربي و امرأة عجماء ، و العجمة و العجماء ، وكل دابة أو بهيمة ، والعجماء كل صلاة لا يقرأ فيها والأعجم كل كلام ليس بلغة عربية ، والمعجم حروف الهجاء المقطعة لأنّها أعجمية وتعجيم الكتاب تنقيطه كي تستقيم عجمته

ويصح وفي لسان العرب : الأعجم الذي لا يفصح ولا يبيّن كلامه وإن كان عربي النسب ، وأعجمت الكتاب ذهبت به إلى العجمة ، وقالوا حروف المعجم أضافوا الحروف إلى المعجم ، وكتاب معجم إذا أعجمه :كتابه بالنقط[1] .

أمّا في معجم الوسيط فهو :

ديوان لمفردات اللغة مرتبة على حروف المعجم ، ونجد في أساس البلاغة للزمخشري أن عجم : سألته فاستعجم عن الجواب ، قال امرؤ القيس :

قُمَّ صداها وعفا رسمّها واستعجمت عن منطق السائل

و في الحديث من استعجمت عن منطق السائل ، وكتَبَا فلان أعجم إذا لم يفهم ما كتب وباب الأمير معجم أي منهم مقفل و الفحل الأعجم .

حرى أن يكون مؤنثا و هو الأخرس الذي يتكلم في شقشقه لا ثقب لها فلا يخرج الصوت منها و جاء في المحيط لبطرس البستاني المعجم : اسم مفعول و من حروف المعجم و هي الحروف المقطعة التي تحصن مفهومها بالنقط من بين حروف سائر الأمم ، ومعناه حروف خط المعجمين ، ومنهم من يجعل المعجم مصدر ميمي بمعنى الأعجام فإذا أدخلنا الهمزة على الفعل عجم ليصير أعجم اكتسب الفعل معنى جديد من معاني الهمزة الذي يفيد هنا السلب و النفي و الإزالة في اللغة ، اشْتَكْتُ فلان أي أزلت شكايته ، و مثلما قسط أو أقسط حيث تفيد الأولى الظلم و الثانية العدل ، أو إزالة الظلم ، و من يصير معنى أعجم إزالة العجمة أو الغموض و الإبهام و من هنا أطلق على نقط الحروف "

[1] - أحمد محمد عبد السميع ، المعاجم العربية ، دار الفكر العربي ، ط1 ، 1959 ، ص16.

الأعاجم " لأنّه يزيل ما يكشفها من غموض فمثلا حرف "ب" يحتمل أن يقرأ "ب" أو "ت" أو "ث" ، فإذا وضعنا النقط أي أعجمنا أزال هذا الإحتمال و ارتفع الغموض وقد فهم من هذا أنّ لفظ معجم يعدّ اسم مفعول من الفعل أعجم ويحتمل أن يكون مصدر ميمي من نفس الفعل تغير المعنى بإضافة الهمزة من السلب إلى الإيجاب[1] .

- جمعها :

تجمع كلمة معجم مؤنث سالما على المعجمات وهذا محل اتفاق بين جميع اللغويين وهناك جمع آخر لهذه اللفظة وهو معاجم الذي يعد جمع تكسير ، وقد اختلف في صحة هذا الجمع .

نلاحظ هنا أن كلمة عجم تغير معناها بالإضافة الهمزة من السلب إلى الإيجاب ، وهنا أيضا نلاحظ أن الهمزة دورها في المعنى إيجابي أي إعطاء معاني إيجابية وتغيير معنى هذا المعنى.

2- المعجم اصطلاحا :

كتاب يضم بين دفتين مفردات لغة ما معانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة الترتيب التي غالبا ما تكون مع الترتيب الهجائي هنا المعجم كتاب لكن بشروط منها الترتيب واستعمال المعاني .

[1]. - الزمخشري أساس البلاغة ، مكتبة ناشرون ، ط1 ، لبنان ، 1992 ، ص 291 .

مرجع يشمل على كلمات لغة ما أو مصطلحات علم ما مرتبة ترتيبا خاصا مع تعريف كل كلمة أو ذكر مرادفها أو نظيرها في لغة أخرى أو بيان إشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعددة أو تاريخها أو لفظها .

مرجع يحتوي على الحقائق الخاصة بمداخله و التي تحتوي على كلمات مرتبة في الأغلب ترتيبا أبجديا مصحوبة بمعلومات عن بنيتها وطرق نطقها ، وظائفها و معانيها و استعمالاتها الاصطلاحية [1] .

- علم صناعة المعاجم :

1- تعريف علم صناعة المعاجم :

يطلق المعجمي محمد رشاد الحمزاوي[2] على صناعة المعجم " اسم المعجمية " بفتح الميم ، ويعرفها بأنها مقاربة تسعى من خلال رؤى نظرية و تطبيقية إلى أن تتصور بنية أو بنى المعجم والتطبيق لها ، ثم يعرفها في مكان آخر بقوله : المعجمية نعني بها صناعة المعجم من حيث مادته وجمع محتواه ووضع مداخله وترتيبها وضبط نصوصه ومحتوياته وتوضيح وظيفته العلمية والتطبيقية ، أداة و وسيلة يستعان بها في الميادين التربوية و التلقينية والثقافية والحضارية ، و الإقتصادية و الإجتماعية ، أمّا حلمي خليل فيطلق عليه " فن صناعة المعجم " أو علم المعاجم التطبيقي ، ويرى بأنّه يقوم بعدّة عمليات تمهيدا لإخراج المعجم ونشره .

---

[1] - أحمد عمر مختار ، البحث عند العرب ، ص 167.

[2] - - محمد رشاد الحمزاوي ، المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة ، مصطلحاتها و مفاهيمها ، مركز النشر الجامعي تونس ، 2004، ص 71 .

ويعرّفه **علي القاسمي** بقوله[1] : أمّا الصناعة المعجمية فتشمل على خطوات أساسية و هي خمسة : جمع المعلومات والحقائق و اختيار المداخل و ترتيبها طبقا لنظام معين ، وكتابة المواد ، ثم نشر الناتج النهائي ، و هذا الناتج النهائي هو المعجم أو القاموس[2].

أمّا محند الركيك فيقول : نعتقد أن المصطلح الأقرب إلى **l'exicographe** هو قاموسية وهي أكثر دلالة ووضوحا من المصطلحات الأخرى ، ويرى بأنّه بخلاف علم المعاجم الذي يهتم بالجانب النظري المتعلق بقضايا المعجم تنصرف القاموسية **l'exicography** إلى دراسة المجال التطبيقي للمعجم ، فالقاموسية هي بمثابة تقنية وصناعة تسعى إلى إعداد القواميس ، ويرى بأنّ القاموسية هي ذات مستويين نظري وتطبيقي ، فالنظري يراد به الأسس والقضايا النظرية المعجمية التي يقدمها عالم المعاجم للقاموسي التي ينطلق منها هذا الأخير كإطار نظري يستند إليه في مجال الإعداد القاموسي والتطبيقي ، المقصود به الصناعة أو تقنية التي ينهجها القاموسي لإعداد القواميس .

من التعريفات السابقة لما يتعلق بصناعة المعجم يتضح لنا أن الباحثين يكادون يتفوقون على مضمونه ، وهم متساوون بشكل تقريبي في تحديد معالمه و حدوده و موضوعه ، إذ يتفقون على ما يتعلق بتلك الأدوات ، والإجراءات المؤدية إلى إنتاج المعاجم ولكن الباحثين السابقين يختلفون في تحديد المصطلح الذي يسمى به هذا العلم أو الفن أو المقاربة ، فقد مرت بقاعدة مصطلحات لهذا

[1] - علي القاسمي علم اللغة و صناعة المعجم

العلم منها " صناعة المعجم " ، " معجمية " بفتح الميم ، القاموسية ، وهم يختلفون كذلك في عدِّ علما أو فنا أو مقاربة .

- موضوع علم صناعة المعجم :

إنّ صناعة المعجم يقوم بعدّة عمليا تمهيدا لإخراج المعجم و نشره ، فهو ذو هدف أساسي يتمثل في الحصول على كل المعطيات والمعلومات الذي يقدمها علم المعاجم **l'exicologie** من أجل استغلالها والاستفادة منها لإنجاز المعجم المراد ، حسب الهدف المسطر من هذا المعجم لأننا كما سنرى المعاجم تختلف وتتنوع ، وهي تصنف بحسب معايير مختلفة من أهمّها " معيار الهدف " أي الهدف من هذا المعجم وعليه فإنّ هذه الإجراءات والعمليات تتمثل في :

1- جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية من حيث المعلومات والحقائق المتصلة بها .

2- اختيار المداخل .

3- ترتيب المداخل وفق نظام معين .

4- كتابة الشروح أو التعريفات وترتيب المشتقات تحت كل مدخل.

5- نشر الناتج في صورة معجم أو قاموس [1].

- علاقة علم المعاجم « l'exicology » بعلم صناعة المعاجم:

l'exicography :

[1] - حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، ط1 ، دار النهضة العربية بيروت ، 1997 ، ص13.

لكي يتبلور لدينا معالم " صناعة المعاجم " فإنّه ينبغي أن نميزها ، وعلم ألصق بها هو علم المعاجم **l'exicology** حتى ندرك الفرق الواضح بين العلمين ، فصناعة المعاجم هي من أكثر العلوم التباس بعلم المعاجم ، فهناك من يخلط بينها ويتصور أنهما موضوع واحد أو علم واحد ، و الواضح أنّ موضوع صناعة المعجم والتي هي العلم الذي يعني بتقنية تأليف الأصناف المختلفة من المعاجم وحيدة اللغة أو متعددة اللغات ، و بما ينبغي لمؤلف هذه المعاجم أن يراعيه في اختيار قائمة المداخل التي يتكون منها معجمه ، والطريقة الواجب إتباعها في ترتيب مفردات هذه القائمة وشرحها ، ونوعية المصادر التي يجمع منها مدونته ، أي لائحة مداخل معجمه ، والأمور الضرورية التي يجب توفرها في كل معجم ، حتى يصبح ملبيا لحاجة قارئه ميسرا له سبل الاستفادة منه ، بأقل جهد و أسرع و أدق ما يكون من المعلومات ، فموضوع فن صناعة المعاجم إذن هو البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تجمع من مصادر و من مستويات لغوية ما[1].

أمّا موضوع " علم المعاجم " فهو البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها وتوليدها ودلالتها وتطورها باختلاف العصور و موت بعض معانيها والعوامل المختلفة التي ترجع إليها هذه الظواهر والنتائج اللغوية التي تترتب على كل منها ، و القوانين التي تخضع لها في مسارها فليس من الصواب إذا أن نخلط بين علم المعاجم ، و فن صناعة المعاجم .

و لكن التمييز بين هذين العلمين المتجاورين لا يعني أنّه ينفي العلاقة الوطيدة بين العلمين ، فلا يمكن أن نتصور " صناعة المعاجم " بمعزل عن "

[1] - حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 13 ، 14.

علم المعاجم " لتكاملها وتداخلها أحيانا ، فإذا كانت الأولى تمثل الممارسة التقنية والمنهج المتبع من قبل " صناعة المعجم " l'exicographe و في الثانية تمثل الإطار النظري والمرجعية المعرفية التي يوفرها المعجمي ، من هذا المنطلق يستحيل الحديث عن قيام " صناعة معجمية " منفصلة أو مستقلة عن نظرية معجمية كالترادف و التضاد و التشارك اللفظي ، و قد لوحظ أنّ السبب المباشر في قصور و ضعف أغلب المعاجم إنّما يعود إلى عدم استناد مؤلفيها في إطار المعجمي ، و يدعم " ري " هذا الموقف حيث يقول : إنّ وجود لسانيات تطبيقية في حجم صناعة المعاجم رهين بوجود نظرية معجمية[1].

إنّ الاستناد إلى إطار نظري ممثلا في علم المعاجم من شأنه أن يمنح صناعة المعجم لغة واصفة قادرة على وصف و تفسير قضايا معجمية و دلالية (الغامض الملتبس ، المبهم ، البوليسمي ، والأومونيمي ، المجاز) ، و وحدها عالم المعاجم و عالم الدلالة القادران على حل هذه المعضلات ، أمّا صانع المعجم فدوره يقتصر على إعداد المعجم و أخذ المداخل المعجمية جاهزة وصالحة من معالم المعاجم ، و لتفسير طبيعة العلاقة الموجودة بين علم المعاجم و فن صناعة المعاجم فإننا نجد في تفسير " **ميلتشوك** " ما يصف هذه العلاقة ، حيث شبَّهَ هذين العلمين بالفيزياء و الهندسة ، فالفيزياء مثل علم المعاجم علم نظري يهتم بصياغة و استنباط القوانين العامة للحركة و الطاقة و الأجسام و الجاذبية ، بينما تهتم الهندسة التي شبهها بصناعة المعاجم ، بتطبيقات ميدانية و علمية لبناء العناصر و صناعة الطائرات ، فانطلاقا من هذه الموازنة ، يمكن أن نعد علم المعاجم في نصور ميلتشوك بمثابة نظرية توفر الأرضية المفاهمية و

[1] - ابراهيم بن مراد ، مقدمة لمظرية المعجم ، مجلة المعجمية العددان 9 و10 ، سنتي 93 و94 تونس ص 29 .

الأدوات الإجرائية لصناعة المعاجم التي تقوم بالتطبيق و التنفيذ ، وكنتيجة إن المعجم الذي أعد للقارئ العادي و الباحث المتخصص هو في نهاية المطاف نتاج تقاطع موضوعي بين الجانب النظري الممثل في علم المعاجم ، و الجانب التطبيقي الممثل في صناعة المعاجم ، فالصناعة المعجمية تعتمد على علم المعاجم ، و لكنهما ليسا شيئا واحدا[1] .

المبحث الأول: تعدد الدراسات اللسانية المعاصرة تبعا لتعدد المدارس اللسانية

استطاعت اللسانيات منذ نشأتها أن تدرس اللغة دراسة علمية في شتى مجالاتها وإن كانت درجة العلمية متفاوتة من مستوى إلى آخر ، فهي مازالت تبحث عنها بغية تطويرها وضبطها ضبطا دقيقا ، ولذلك فهي تتوسع من مجال إلى آخر لأجل الإلمام بجميع القضايا التي تصلها بالدرس والبحث [2].

وقد أصبح الدارس العربي في مجال اللسانيات – بشكل خاص – حائرا من أمره في مواجهة العدد الهائل من المصطلحات اللسانية المتكاثر باستمرار ، والتي ينتجها الباحثون في البلدان الغربية ، وغالبا ما يحيل كل مصطلح على نظرية أو مدرسة لسانية معينة ، وجدير بالذكر أن ظهور هذه المصطلحات والمناهج الغربية نتاج سيرورة وتقدم فكري وتراكم معرفي خاص تنفرد بين الثقافة الغربية ، وما من شّك أن الإبحار في هذا الزخم الفكري من دون التسلح بمقومات الهوية اللغوية والثقافية يؤثر في اللغة المنقول إليها (العربية) انطلاقا

[1] - ابراهيم بن مراد ، مقدمة لمظرية المعجم ، مجلة المعجمية العددان 9 و10 ، سنتي 93 و94 تونس ص 29 .
[2]- خليفة الميساوي ، مصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، موقع البحث اللساني العربي من البحث اللساني العالمي ، ص22

من مقولة "المغلوب مولع بتقليد الغالب" كما أنه غالبا ما يؤدي مضامين المناهج والنظريات اللسانية والنقدية الأجمبية إلى التطويع القسري ، ومحاولة إسقاطها على النظام اللغوي للعربية ، وعلى النصوص العربية ، وفي ذلك مزالق كثيرة فتأتي النتائج مثيرة للإستغراب والشكوك بالنسبة للمتلقي العربي الذي لايمكنه الإطلاع على نظريات والمناهج اللسانية أو نقدية الغربية بلغتها الأصلية [1].

- اللسانيات في خدمة المعجمية :

لاشك أن العلوم المعجمية الحديثة تعتمد على النظريات اللسانية لتطوير نفسها وتحديد مواضبع بحثها وطرقها المنهجية، إذ استفادت صناعة المعاجم الحديثة من اللسانيات من اللسانيات المدونة وطرق اشتغالها وكيفية دراستها لبنية الكلمة وتصنيفها للمنوعات المعجمية النظرية والتطبيقة من اشتقاق وتوليد ونحت وتركيب ودلالة ، فساعدت على المناهج اللسانين والثورة الرقمية على إعادة البناء المعجمي وفق القواعد العلمية من المعاجم الورقية إلى المعاجم الإلكترونية بفضل ارتباط الرقمنة باللسانيات ، وهو مجال رغم حضوره في الدراسات العربية ، لا يزال بعيدا عن حاجة اللسان العربي المعجمية إلى التطوير والإلمام بشتى قضايا المعجم التي لا تكون فاعلة [2]، إلى وجود مدونة لسانية تجمع شتات العربية وتعالجها معالجة آلية ولسانين تعود نشأة المعاجم المهتمة بالمصطلحات اللغوية اللسانية الحديثة إلى بداية النصف الثاني من القرن العشرين ، وكانت طرق الوضع قد اتبعت مسارين بارزين : تتجلّى الأول في

---

[1]- أ. مسعود شريط ، مجلة إشكالات ، دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتمنفاسة – الجزائر ، ترجمة المصطلح اللساني الى اللغة العربية ، ص 98.

[2]- خليفة الميساوي ، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، ص 32 .

[2] –الحمزاوي ، محمد رشاد ، (1986) ، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص49 .

وضع فهارس أو كشوف تذيل بها الكتب والبحوث التي اهتمت باللغة العربية أو المترجمة إليها ، خاصة من اللسانين الفرنسي و الانجليزي ، وهي عادة فهارس تعتمد على ترجمة المصطلح الأعجمي إلى مقابلة العربي دون شرح أو تفسير أو تعريف أو ذكر سياق استعماله في لسانه الأصلي [2] .

إن المتمعن في المصطلح اللساني العربي يلحظ أن جلّ المفردات المستحدثة في المصطلح اللساني في العربية ليست وليدة حاجة تعبيرية عن المفاهيم الفكرية أو العلمية في المجال العربي ، بل إنها توضع لمسايرة ثقافة لسانية غربية وافدة تتسم بالوفرة والتضخم في أعداد المصطلحات المستجدة في اللغات الغربية [1] . وحيث نستقرئ واقع المصطلح اللساني العربي يتبين لنا أنه غير مرض، نظرا للظروف التي تمت فيه صياغته على الرغم من أنه يتجه إلى التعريب والترجمة ، بحظ أوفر من اتجاهه الى التوليد من الداخل ، مثلا يحدث الإضطراب والفوضى في المصطلحات اللسانية بسبب التباين في المقابلات للمصطلح الواحد :

مصطلح linguistics :

تباينت فيه مقابلات عديدة نذكر منها علم اللغة ، علم اللسان ، اللغويات ، علم اللغويات الحديث ، الدراسات اللغوية الحديثة، علم اللغة العام ، الألسنية ، اللسانية .....الخ .

---

[1] - عبد الحميد مصطفى السيد ، " دراسات في اللسانيات العربية " ، ص 177.
[2] - مصطفى طاهر الحيادرة " من قضايا المصطلح اللغوي " ص 177، 178 .
[3] - عبد الرحمن الحاج صالح " بحوث و دراسات في اللسانيات العربية " عدد ، ط ، الجزائر موقع للنشر ، للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2007، م، ج 2 ، ص 123 .

وللحد من هذه الفوضى لابد من توفير السبل الممكنة لذلك ، وطبعا استقرارها له دور هام ، كونها تمثل نقطة الإنطلاق في توفير المصطلحات العلمية للعلوم الأخرى .

ولهذا فإن الأمر يستدعي من المتخصصين في الدراسات اللسانية البحث في أسباب استقرار مصطلحاتها ، ومصطلحات العلوم الأخرى بصفة عامة [2] .

ويمكن أن تتفادى كل هذه الفوضى ، وفق مايراه " عبد الرحمن الحاج صالح " بشيئين :

أولهما : هو أن يتم إنجاز الذخيرة اللغوية العربية في أقرب وقت حتى تكون في متناول الجميع (بواسطة الأنترنت) .

والثاني : هو أن يتخذ وزراء التعليم العالي والتربية العرب قرارا معينا في شأن المصطلحات على مستوى جامعة الدول العربية [3] .

المبحث الثاني : التأليف المعجمي للسانيات

تعد دراسة المعجم موضوعا جوهريا داخل الحقل اللساني ، بحكم المكانة الهامة التي يحتلها في بناء شبكة من العلائق التواصلية بين كل المكونات التي تنشغل بتطوير الدرس اللساني الحديث ، وكذلك التنوع الذي يطبع المستويات ، والطرق التي تعمل على بنائه داخل قوالب نحوية مختلفة (صوتية ، صرفية ، تركيبية ، دلالية) .

وأدرك اللسانيون العرب المحدثون أهمية اللسانيات ، وضرورة الإلمام بأسبابها إلماما واسعا والإطاحة بنتائجها إحاطة شاملة بغية تقويم العمل اللغوي

العربي القديم [1]، ولهذا لم يتوانوا في التعريف بهذا العلم ، والقيام بترجمة المؤلفات اللسانية أو تلك ، ولكنهم مع كل ذلك اعترفوا بالتقصير والتأخير عن ركب اللسانيات الحديثة ، يقول صالح القرمادي : " إنّا الإهتمام بالألسنية في هذه الديار ، وفي العالم العربي بصورة عامة أمر حديث العهد نسبيا ، إذا لا نكاد نجد منه أمرا يذكر قبيل الستينات سواء في ميدان التدريس أو البحث [2] " ، أما الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح فإنه يقدم صورة فيها تشاؤم كبير عن وضع اللسانيات في الوطن العربي ، حيث يقول : " يتضمن البحث العلمي في اللغة العربية في زماننا هذا بصفات جد سلبية ، بالإضافة الى ما يعرفه العصر من تكنولوجيا حديثة تطبق على البحوث اللغوية بنجاح تام في البلدان الراقية ويعرف كل واحد البطئ الذي يسير به وضع المصطلحات وإقرارها وحرفية هذا العمل وفرديته ومشكل ذيوع هذه المصطلحات في الإستعمال [3] .

ولعل الحديث عن المعجم اللساني وقدرته على مواكبة العصر تكرار نحن في غنى عن الخوض فيه ، حيث يشكل مدخلا لغرس المفاهيم الجديدة في الذهنية العربية ، كما يجب التأكيد على أنه ثمة عوائق تحول بين العربية في القيام بدورها في التعبير عن منجزات العصر، ومصطلحات الدرس اللساني بشكل عام [4] ، وهو موقف أبناء اللغة العربية من كتاب ونقاد أنتج عجزا في تفعيل آليات تجديد الثورة اللغوية العربية من اشتقاق ومجاز وتركيب ونحت .

[1] - صالح الكشو ، مدخل في اللسانيات، الدار العربية للكناب ، تونس ، ليبيا ، ص5

[2]- صالح القرمادي ، مقدمة مترجمي الكتاب " درس في الألسنية العامة لسوسير ، الدار العربية للكتاب تونس ، ليبيا ، 1985، ص8.

[3]- عبد الرحمن الحاج صالح ، اللغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية اللغات ، ص25.

[4]- أحمد مختار عمر مصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية ، عالم الفكر ، الكويت ، م 20ع 3، 1989.

ونحن على يقين بأن للمعجم تأثيرات نادرا ما يقدر الناس أبعادها ما تستحقه من اهتمام ، وتتصل هذه التأثيرات بالجوانب الفكرية العامة ، لأن المعجم صورة مكثفة للعلاقة القائمة بين اللسانيات وعلم اللغة [1] ، لاسيما المعجم اللساني بوجه خاص، ذلك لأن هذا الأخير في زماننا – أصبح أكثر تداولا لدى لسانين المعاصرين ، وأصبحت الأفواه تتهافت عليه وتتهدل الأعضاء في التعامل معه.

وتزخر المكتبة العربية بالعديد من الإصدارات التي تتناول ميادين جديدة وأغلبها مجهود شخصي[2] كالعمل الذي قام به بسام بركة أستاذ اللسانيات بجامعة طرابلس اللسانية ، حيث أخرج معجما فرنسيا عربيا في ميدان اللسانيات ينضم إلى قائمة طويلة من المجهودات الفردية والمؤسساتية.

المدارس العربية المعاصرة :

اختصت عدة مدارس باللسانيات ومن أشهرها المدرسة البنيوية (جنيف) ، الوظيفية (براغ) ، النسقية (كوبنهاغن) ، مدرسة السياق (لندن) ، مدرسة التوزيعية والتوليدية التحويلية وغيرها من المدارس ، لكن إذا أردنا أن نعطي لمحة عامة عن هذه المدارس ، فسنبدأ بالمدرسة البنيوية التي كانت لها الأسبقية في تطور البحث اللغوي ، إنّ البنيوية مسمى يطلق على حركات مختلفة و إتجاهات متنوعة في اللسانيات الحديثة ، و ما يبرز هذا المسمى بالنسبة لمدارس لا شيء مشترك يجمع بينهما سوى القليل النادر ، و هو أنها جميعا اتفقت على اعتبار اللغة تركيبا يبنى من عناصر الواجب تحديد وظائفها و علاقاتها الداخلية

[1] - محمد رشاد الحمراوي : العربية والحداثة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1986 ص99.
[2] - صالح الكشو ، مدخل في اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ليبيا ، 1985، ص5 .

، أعطى **دي سوسير** دفعا قويا للدرس اللساني بتركيزه على اللغة ، حيث تعد الأبحاث التي قدمها **ف. دسوسير** ما بين 1906- 1911م ، و من بين هذه الدراسات اللسانيات البنيوية ، إذ أنه كان أول من دعا إلى دراسة اللغة في ذاتها دراسة وصفية تبحث في نظامها و قوانينها .

توالى ظهور المدارس اللسانية منها مدرسة براغ التي ركزت على البعد الاجتماعي للغة ، إذ يعتبر الوظيفيون أن دراسة اللغة هي البحث عن الوظائف **les fonctions** التي تؤديها في المجتمع أثناء التواصل أفراده ، و أعطت مدرسة كوبنهاغن الأهمية الكبرى للسياق في أبحاثها اللغوية فتقوم نظرية فيرث السياقية على إعادة الإهتمام بالأحوال والمحيط الذي يتضمن الأحداث الكلامية ، و اهتمت هي الأخرى بالجانب الإجتماعي للغة ، لذلك يصر فيرث على اعتبار اللغة جزءا من مسار الإجتماعي [1].

استمر ظهور مدارس أخرى لها ارتباطا وثيقا بالمدرسة البنيوية ، إذ تعد النظرية الغلوسماتية امتدادا لأفكار دو سوسير البنيوية ، أما مدرسة **سابير** التي تتنكر لإتجاه البنيوي ، فرغم أن **ادوارد سابير** لم يكن بنيوي الأفكار إلا أن بعض أفكاره كانت تصب في اتجاهات سوسير .

هناك مدرسة لسانية اشتهرت على يد صاحبها **شومسكي** الذي اهتم بالنحو التوليدي ، إذ إن النحو عنده ليس المعرفة غير الواعية بقواعد اللغة فحسب ، بل إنّه القدرة على إكتشاف هذه القواعد ، و وصف اللغة بواسطته .

[1] -مالبرج برتيل ، مدخل إلى اللسانيات ، تر ، السيد عبد الظاهر ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2010 ، ص342.

ساهمت المدارس اللسانية في التطوير البحث اللغوي و حققت دراسات لغوية حيث أدت إلى نهضة لغوية انعكست على التطور الحاصل في العصر الراهن [1]

- المدارس اللسانية :

تعتبر اللسانيات من بين أهم العلوم التي استطاعت بشكل أو بآخر فرض نفسها و بقوة في الساحة اللغوية عامة ، و يعرف هذا العلم يكونه علم يدرس اللغة (الطبيعية و الاصطناعية) ، دراسة علمية تقوم على الوصف ، و معاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية و الأحكام المعيارية[2].

و يقول **جون بروت** في تحديده لموضوع اللسانيات ، إن اللسانيات:" هي العلوم اللغة la linguistique est la science de language فاللغة باعتبارها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، هي موضوع اللسانيات ككل" .

و قد استطاعت اللسانيات منذ نشأتها ، دراسة اللغة دراسة علمية في شتى مجالاتها ، فطالما حاول البحث اللساني معالجة قضايا لسانية خالصة ، مثل دراسة الصوت و الصرف و النحو و الدلالة و التركيب ، بهدف ضبط قواعد الاشتغال فيها ، أو البحث فيما هو خارجه و له صلة وثيقة به كالبرغماتية و التأويلية و اللسانيات و النفسية و الإجتماعية ، ولسانيات المدونة و تحليل الخطاب كما تعتمد اللسانيات في دراستها المتنوعة على منهجين بارزين هما :

[1] - العلوي شفيقة ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2004 ص 9 .
[2] - ندمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الأداب ، القاهرة ص 67.

- **المنهج الوصفي :** و ذلك عبر الملاحظة المباشرة للظواهر اللغوية الموجودة بالفعل ، والفضل في هذا النهج ، يعود للعالم اللغوي سوسير ، الذي يقول أن موضوع الدراسة اللغوية الوحيدة والحقيقية ، وهي اللغة التي ينظر إليها كواقع قائم بذاته يبحث فيها لذاتها [1] .

- **المنهج التاريخي :** و من خلاله يتم تتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة ، و أماكن متعددة ، ليلحظ ما أصابها من التطور ، مع الوقوف على سر هذا التطور و قوانينه المختلفة.

و قد مرت اللسانيات بمجموعة من المحطات الهامة ، خاصة خلال القرنين التاسع عشر و العشرين ، مما ساهم بشكل كبير في تطورها و ازدهارها و يؤرخ اللسانيون لعلم اللسانيات بصدور الكتاب COUR DE LINGUISTIC GENERAL لفرديناند دي سوسير ، حيث ساهم هذا الكتاب في القيام بثورة جذرية في تاريخ اللسانيات ، فتحولت معه اللغة إلى موضوع البحث اللساني المستقل بذاته ، يبحث في خصائصها البنيوية و قواعدها العلمية [2].

سنحاول الحديث عن أهم المدارس اللسانية ، التي اشتهرت و ساهمت في بلورة اللسانيات ، خاصة الغربية منها ، لكننا قبل ذلك ، نشير إلى وجود مذاهب فكرية قبل مدرسة سوسير ، و لعل أبرز هذه المذاهب ، هي التي قام بها العرب ، إذ يقوم التفكير اللساني العربي ، حسب ما أورد الدكتور **نعمان بوقرة** في كتابه المدارس اللسانية المعاصرة ، على مجموعة من الأسس و المفاهيم أهمها : (علوم النحو و علم اللسان ، علم الألفاظ المفردة ، و علم الألفاظ المركبة ، و علم

[1] - ابن جني ، الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، دار المتاب العربي ، بيروت 33/1
[2] - خليفة الميسوري ، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2013 م، ص21 .

الأشعار) ، كما يركز التفكير اللساني العربي على جملة من المستويات هي : المستوى الصوتي ، و المستوى الصرفي النحوي ، المستوى المعجمي ، المستوى الدلالي .

كما نجد أيضا ، حضورا وازنا لمجموعة من المدارس في الغرب الأوروبي قبل المدرسة السوسيرية سواء عن الهنود أو اليونان أو الرومان و غيرهم ، و لا يتسع لنا المجال للخوض في هذا الموضوع بما يحتاجه من التفصيل ، لذا اكتفينا بالإشارة إليه فقط [1] .

و من هنا نعرج إلى أهم المدارس اللسانية الحديثة ، و مما تتميز عن هذه الأخيرة كما سيأتي انتقالها من محطة إلى أخرى ، و كل هذه المحطات تضيف شيء كثير ، وتأسس لنظريات جديدة ، تتراكم لتتولد عنها مسارات في البحث ، و من أبرز هذه المدارس هي :

المطلب الثالث : المدارس اللسانية

-المدرسة البنيوية :

- المدرسة البنيوية :STRUCTURALISM مع سوسير :

ولد **فرديناند دي سوسير** في جنيف سنة 1857 م ، درس في جامعة لايبزيش الألمانية ، حصل على شهادة الدكتوراه بموضوع " حالة الجر المطلق " في السنكريتية و هو ابن 22 سنة و توفي سنة 1913 م ، و يلقب سوسير بأب اللسانيات الحديثة ، فبفضله أصبحت دراسة اللغة تتم وفق منهج علمي وصفي آني

[1] - خليفة الميسوري ، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، ص21 .

، يتوفى الشمول و الدقة و عدم التناقض ، فترى النظرية البنيوية التي بدأت مع سوسير و ازدهرت مع بلومفيد BLOMMFILED ، و لويس هيمسليف أن دراسة المادة اللغوية التي أمامنا باعتبارها الشيء الحقيقي ، ثم دراستها في إطار سلوكي ، يؤكد أن أي فعل لا يفهم إلاّ في ضوء المنير(STIMILUS) و الإستجابة) REPONSE) ، و قد أ فضى ذلك بطبيعة الحال ، أن يكون المنهج البنيوي منهجا استقرائيا يبدأ أولا بجمع المادة ، و يصل بعد ذلك إلى القاعدة أو النظرية [1] .

و لعل أبرز ما ميز النظرية السوسيرية عن غيرها ، محاولته تحميص البنى اللغوية عبر إبراز الثنائيات و مدى تداخلها و اختلافها ، و هذه الثنائيات تكون على الشكل الآتي :

- اللغة والكلام : (LA LANGUE ET PAROLE)

كما نعلم جميعا ، فقد ميّز **دي سوسير** بين مصطلحين ، كان القدماء يرادفان بينهما ، وهما اللغة و الكلام ، بمعنى أنّه ميّز لغة مجموع الجماعة المتكلمة التي توجد في الوعي الكلامي لكل فرد ، وظاهرة الكلام الفرد الذي يعكس اللغة ، فاللغة : هي تلك الظاهرة العامة التي يختص بها الإنسان ويتفرد بها دون سائر الكائنات ، إنها ملكة التعبير برموز ناطقة ، و استعمال جهاز النطق ... لأنها مزيج من مسائل غير متجانسة ، أما الكلام فهو التطبيق الصوتي و المجهود العضلي الذي تنتج عن أصوات لغوية معينة فهو عملية فردية تقوم بتطبيق قوانين النظام اللغوي ، كما نجد في الصدد ، حديث سوسير عن مصطلح آخر ، ألا و هو اللسان الذي هو : " ظاهرة إجتماعية تعم جميع الأفراد المنتمين إلى الأسرة لسانية واحدة ، فهو شبيه بمعجم توجد منه نسخ في الأدمغة و أفراد المجتمع .

[1] - محمود جاب الرب ، علم اللغة نشأته و تطوره ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 1975 م ، ص 84 .

- الدال و المدلول: (SIGNIFIE ET SIGNIFIANT)

الدال : الإنطباع النفسي للأصوات المادية التي تنتج في الطبيعة و يتميز الدال بخاصية التوالي فهو سمعي يتحقق في الزمن لذا تظهر الدوال متتالية في السلسلة الكلامية .

أما المدلول : فهو التصور الذي يتكون في ذهننا بحكم تجاربنا المتعددة و محيطنا الخاص عن مفهوم هذا الدال [1] .

- الآنية و الزمنية : (SYNCHRONIC ET DIACHRONIC)

السانكرونية (الآنية) : هي دراسة اللغة في لحظة زمانية محددة كنظام متماسك منته ومغلق ، فهي دراسة اللغة في حالة معينة قد تكون قديمة أو حديثة ، ولا تأخذ المراحل السابقة بعين الإعتبار .

الدياكرونيية (الزمانية) : تتبع الظواهر اللغوية و النظام اللغوي ككل مع مرور الزمن ، و تعاقب المراحل و هي عند سوسير وجهة نظر يمكن أن يختارها اللساني ، و قد غلبت في القرن التاسع عشر تحت تأثير أعمال بوب ، و تهدف الدياكرونية إلى التفسير التاريخي للنظام السانكروني [2].

- العلاقة الجدولية و العلاقة الأفقية : (SUNTAGMANTIQUE ET PARADIGMATIQUE)

[1] - محمود جاد الرب ، علم اللغة و نشأته و تطوره ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 1975 م ، ص 84 .
[2] - عبد العزيز حلياي ، اللسانيات العامة و اللسانيات العربية ، تعاريف ، أصوات ، منشورات دراسات سال ، ط1 ، 1999م ، ص 28 .

أو ما تعرف بالعلاقة الإستبدالية و العلاقة المركبة ، فالأولى هي " مجموع الألفاظ التي يمكن أن يأخذ منها في كل نقطة من نقط السلسلة الكلامية ، و مجموع تلك الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم ، و التي لها طواعية الإستبدال بينها ، أمّا العلاقة المركبة فهي العلاقات التي ترتبط بالحركة الأفقية داخل السلسلة الكلامية عبر النطق أو الكتابة [1] .

لتوضيح مفهوم مصطلح البنيوية لابدّ أولا من الوقوف على الدلالة اللغوية فبالعودة الى المعاجم اللغوية تبين أنها تحدرت من بنى يبني بناءْ ، فهي إذن الصورة أو الهيئة التي شيّد عليها بناءْ ما ، وتعني كيفية تجميع وتركيب [2]، وتأليف هذه المواد لكي نكوِن شيئاْ ما ونخلقه بهدف تأدية وظائف وأغراض معينة .

أمّا على صعيد المعنى الإصطلاحي ، فالبنيوية تنظر في التصميم الداخلي للأعمال الأدبية بما يشمله من عناصر رئيسية تتضمن الكثير من الرموز والدلالات ، بحيث يتبع كل عنصر عنصرْا آخر .

جهود **محمود السّعران** :

اللّساني **محمود السّعران** واجد من العلماء الذين اهتموا بدراسة اللغة ونشر المعرفة العلمية والموضوعية ، وهو رائد من رواد علم اللغة في مصر والعلم العربي ، ولهذا العالم اللساني عدّة أعمال ، فمن أهّم أعماله اللغوية نجد :

[1] - عبد العزيز حلياي ، اللسانيات العامة و اللسانيات العربية تعاريف ، أصوات ، منشورات دراسات سال ، ط1 ، 1999م ، ص 29 .
[2] - ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ط1، دار صادر بيروت ص (14/89) .

"علم اللغة " مقدمة للقارئ العربي ، اللغة والمجتمع ، بحث في علم الأصوات ، بحث اصطلاح الكتابة العربية .

وقد ساهم **محمود السّعران** في إثراء المكتبة العربية بترجمة العديد من المؤلفات العربية أهّمها : الإتجاهات في علم اللغة للمؤلف **سومرفيل** sommerville ، كتاب الشعر الإنجليزي الحديث من حيث الشكل تأليف **هربيت ريد** herbert edward read .

لقد سار **محمود السّعران** على منهج **إبراهيم أنيس** ، فاهتم بدراسة النتائج الغربية وكان متأثرا بها ووظفها في اللغة العربية ، وهذا التأثر يظهر في كتاب المشهور "علم اللغة مقدمة للقارئ العربي" الصادر في سنة 1962 م ، ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي ألّفها **محمود السّعران** ، فقد سعي من خلال كتابه هذا إلى تقديم أصول هذا العلم ومبادئه بصورة واضحة وبسيطة لا تخل بالموضوع وعلميته ، لذلك حرص على وضع هذه الأصول في إطارها التاريخي .

ويعدّ هذا الكتاب محاولة تقديم لمحة إلى للقارئ العربي عمّا اطّلع عليه في علم اللغة العام ومبادئ هذا العلم ، ومبادئ النظرية لدراسة اللغة ، وهدفه من هذا الكتاب هو تقديم اللسانيات الحديثة [1] ، فعلم اللغة عنده مقصور على وصف اللغة وتحليلها .

[1] -علي بن معيوف عبد العزيز ، دراسة اللغويين العرب المحدثين لأصوات العربية ، قراءة لأربعة أمثلة ، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث ع 11 ، سنة 2010، ص149 .

لقد كان **محمود السّعران** متأثراً بالدراسات البنيوية وهذا ماجعل كتبه تتميّز عن الكتب الأخرى من حيث المحتوى ، ويمكن حصر أهّم سمات التأثر فيما يلي [1] :

- يروّج بفكرة البنيوية العربية ، وقد وظّف مصطلح البنيوية في العديد من كتاباته وقد قدّم مقابلاً في العربية .

- أراد استخلاص نموذج موحد في الدراسات البنيوية العربية بجمع بين التحليل الشكلي الذي ظهر عند التوزيعين وبين نظرية فيرث التي تجمع بين الصوت والدلالة .

- أرسى المنهج الوصفي على عموم أعماله ، ورآه مناسبا لجميع الدراسات اللغوية العربية .

- إنّ "اللساني محمود السّعران " إتّبع الترتيب الزمني في تصنيف تاريخ الدرس اللغوي وهو منهج سلكته جلّ الكتب المؤرخة للدراسات اللغوية .

- المدرسة التوليدية :

النحو التحويلي التوليدي : تأسست هذه المدرسة على يد **أفرام نوم تشومسكي** (avram noom chomsky) ، وهو من مواليد 1928 م في فيلادلفيا من عائلة يهودية روسية الأصل ، تلقى دراسته في بنسلفانيا ، و درس هناك علم اللغة و الرياضيات و الفلسفة ، حصل على شهادة الدكتوراه عام

[1] -عبد الرحيم البار ، مظاهر الفكر اللساني الغربي في اللسانيات العربية الحديثة ، مجلة إشكالات في اللغة و الآداب ع 6-2014، ص196 .

1955 م ، و قد حظيت أعماله بالتقدير في الدوائر الأكاديمية ، فمنح درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاغو ، و دعى للإلقاء المحاضرات في عدد من البلدان مثل محاضرات " بيكمان "في جامعة كاليفونيا ،و مجاضرات "**جان لوك**" 1969 م وغيرها ، و من أهم مؤلفاته :

- البنى التركيبية 1957 م .

- البنى المنطقية للنظرية اللسانية 1975 م .

- ملامح النظرية التركيبية 1965 م .

- اللسانيات الديكارتية 1966 م .

- اللغة و الفكر 1968 م .

إنّ أبرز ما تميزت به مدرسة تشومسكي هي نظرية النحو التوليدي التحويلي ، فقد قاد ثورة علمية نجم عنها نموذج للتفكير في اللغة ، أبرز مجموعة من الإشكالات يجب أن يعتني بها اللغوي ، وضمنها الإهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين عوض الإهتمام بسلوكهم الفعلي [1].

و يتجلى هذا النموذج الجديد في مجموعة من المراحل التي مرت بها هذه النظرية ، و التي يطرح فيها كل مرة الشيء الكثير ، و من بعض هذه النماذج :

نموذج 1957 م : و يتميز هذا النموذج أنه يحتوي نوعين من القواعد يحددان المكونين الفرعيين للتركيب وهما [2]:

[1] - عبد الرحيم البار ، مظاهر الفكر اللساني الغربي في اللسانيات العربية الحديثة، ص 24 .
[2] - مدخل إلى اللسانيات المعاصرة ، ص 52 .

قواعد مركبة (أو مكونية) صورتها : س.أ.ص س.ب.ص .

حيث يقوم هذا النموذج بإعادة النظر في ترتيب الأمور أو حذف بعضها ، إغفال تام للمكون الدلالي .

- المكون الصرفي- الصوتي : هو عبارة عن قواعد من النمط المركبي تحول سلاسل الصرفيات سليمة البناء إلى تمثيلات صوتية ، و يمكننا أن نمثل لهذا النموذج على الشكل الآتي[1] :

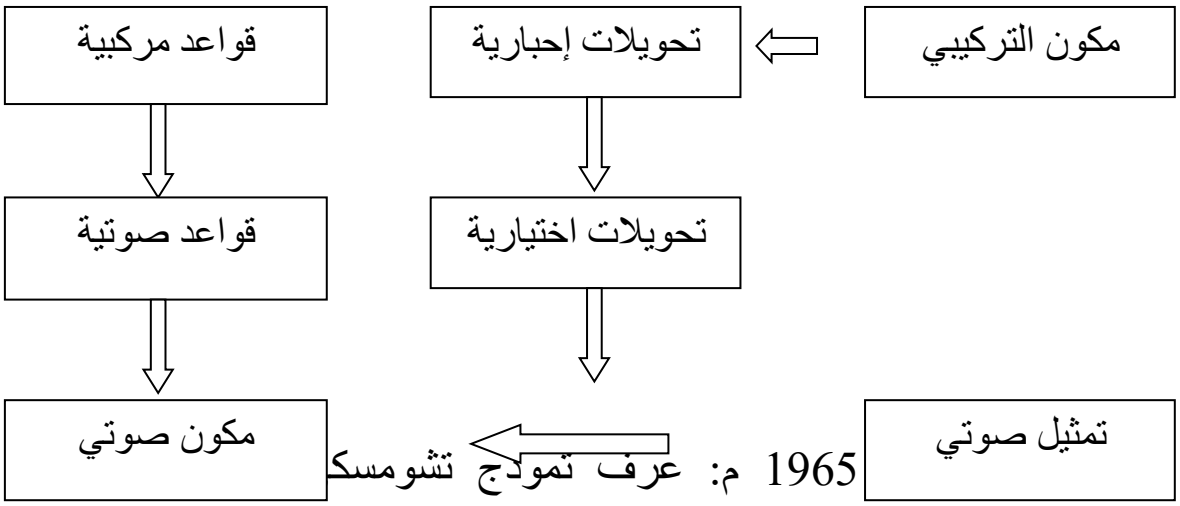

1965 م: عرف تمودج تشومسكي

الإنتقادات ، خاصة تلك التي وجهها له تلامذته " كاتز " ، و" بوستال " ،" فودر " .

و أهمها أن النموذج الأول يقوم بتوليد جمل لا حنة دلاليا و إن كانت مقبولة تركيبيا و صوتيا ، و هذا ما أدى إلى بروز نظرية المعيار، فقد كان أستاذ في

[1] - المرجع نفسه ص 63 .

الأدب الإنجليزي في جامعة البنجاب ، ثم عاد إلى لندن ليشغل أحد المناصب في قسم الصوتيات ، كما قام بالإشراف على معظم مدرسي اللسانيات في بريطانيا ، كما عني فيرث بتدريس مقررات في علم الإجتماع اللغوي (SOCIOLOGY OF LANGUAGE) ، قبل أن يستقل هذا العلم بفضل الدراسات الأمريكية .

و يمكننا تلخيص نظرية فيرث ، بشكل بسيط في قولنا أنها تنظر إلى المعنى بعد أن كان يوصف بأنه علاقة بين اللفظ و ما يحيل إليه في الخارج ، فجل اهتمام نظرية **فيرث** صبت على الصوتيات الوظيفية وعلم الدلالة بشكل أساسي ، و بأسلوب آخر فهذه المدرسة قد أعادت الإعتبار إلى المعنى داخل السياق بعدما كان مهمشا لفترات طويلة .

ـ المدرسة التوزيعية : يطلق هذا المصطلح على التيار ألسني الذي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 1930 م ، و قد ظهرت مبادئ التحليل التوزيعي على يد **بلومفيد** الذي عاصر التيار السلوكي البيوها فيوري في أمريكا و قد عرف هذا المنهج تقدما ملموسا في سنة 1945م ، و هدفه الأساسي هو وصف اللغة باعتبارها مجموعة من التعابير المادية المتمثلة في العينة اللغوية ، دون أن يدخل في ذلك اعتبار دلالة هذه التعابير ، أو ظروف التواصل بها [1].

ويقصد بهذه المدرسة مجموعة النظريات اللسانية التي وضعها و طورها اللساني أمريكي **تشومسكي** ، بحيث اعتمدت في مناهجها على القواعد التوليدية

[1] ـ مدخل إلى اللسانيات المعاصرة ص 33 .

والتي تعمل من خلال عدد من المفردات على توليد عدد غير محدود من الجمل[1].

- جهود مصطفى غلفان :

لقد أخذت الدراسات العربية الحديثة سبيلها المنهجي في رحاب التحول الذاتي النظرية اللسانية الحديثة التي كان لها الأثر الكبير في توجيه مسار البحث اللساني العربي الحديث ، ويعدّ من أهم الباحثين اللسانيين الذين عرفوا القارئ العربي بأساسيات اللسانيات الغربية من خلال كتاباته اللسانية الشهيرة مترصداً بدايات اللسانيات ومفهومها وكذلك أهم مدارسها واتجاهاتها من سوسير إلى تشومسكي معتمدا منهج الوصف والتحليل لأبرز الأسس التي قامت عليها من خلال كتبه الثلاثة (في اللسانيات العامة ، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات ، في اللسانيات التوليدية التحويلية من النموذج المعيار إلى البرنامج الأدنوي) ، وهو لم يكتف بهذا فقط بل أصدر كتابين آخرين هما اللسانيات العربية وإشكالية المنهج .

في كتابه اللسانيات العامة حاول مصطفى غلفان الوقوف على الأسس الفكرية والمنهجية ، وقد اتجه في إعداد هذا الكتاب نحو الجمع بين العمق والتبسيط وبين المتابعة التاربخبة والتقديم الوصفي العام للقضايا اللسانيات العامة من جهة أخرى و للمفاهيم النظرية والإجرائية من جهة ثانية ، وقد جعل غلفان لهذه النظرية كتابا مستقلا أسماه ب " في اللسانيات التوليدية " وإنّ هدف هذا الكتاب هو محاولة تقديم بعض العناصر المساعدة على قراءة متأنية ودقيقة للنحو التوليدي بدءا بمنطلقاته الفكرية والعلمية مرورا بمفاهيمه الأساس

[1] - ينظر : منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث د. علي زوين ص 45.

ووصولا إلى آخر مستجداته من أجل استيعاب دقيق لمضامين العلمية للمفاهيم التوليدية وحسبه في هذا الكتاب أن يقدم للقارئ صورة واضحة عن النحو التوليدي في أسلوب واضح وبسيط بجمع بين العمق والتقديم العام دون إخلال بالمضامين العلمية للمفاهيم التوليدية الأكثر تداولا وبعيدا عن الأمثلة من اللغة العربية بالدرجة الأولى حتى يبين إن كان الأمر في حاجة إلى تبيان أنّ اللغة العربية بدورها يمكنها الإستفادة من هذه الدراسات وأنّ هناك دراسات غربية جادة في هذا المجال ، تقدم صورة إيجابية لما يمكن أن يكون عليه الدرس اللساني التوليدي العربي[1].

ـ المدرسة السياقية :

كان السياق محور إهتمام اللسانيات بصفة عامة إذ يعني مصطلح السياق التركيب ، أو السياق التي ترد فيه الكلمة ويسهم في تحديد المعنى المتطور لها[2] .

ويتكون مصطلح السياق (contexte) من مقطعين text وcon أي مع النسيج أو مع النص ، حيث استعمل المصطلح الأول ليعني الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية ثم بعد ذلك أصبح يستعمل بمعنى النص ، أي تلك المجموعات من الكلمات المتراصة مكتوبة أو مسموعة ، إضافة الى معنى جديد متمثل في ما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية وغير لغوية .

[1] -ينظر : مصطفى غلفان وجهوده في تقديم اللسانيات للقارئ العربي قراءة في بعض كتاباته ص 6-7.
[2] - سامي عياد حنا ، كريم زكي حسام الدّين ، نجيب جريس ، معجم اللسانيات الحديثة ، مكتبة ناشرون ، ط1 ، بيروت (لبنان) ، 1997 ص28.

أمّا اللغويون المحدثون العرب ، فقد تولد اهتمامهم بدراسة السياق بتأثير واضح من نظرية فيرث السياقية لأنّهم تلقوا هذا العلم على يديه ، بشكل مباشر أو غير مباشر ، ومن أبرز اللغويين العرب الذين أثروا الساحة اللغوية نذكر تمام حسان ومن مؤلفاته " نجد اللغة العربية معناها ومبناها " ، اللغة بين المعمارية والوصفية ، مناهج البحث في اللغة ، الخلاصة النحوية .

ويعدّ كتاب "مناهج البحث في اللغة" تمام حسان سنة 1955 ، أبكر محاولة لتقديم مناهج البحث اللساني الغربي الحديثة ، فقد تطرق فيه الى دراسة البنية اللسانية وفق منهج التحليل البنيوي الغربي ، كما أنّه اعتمد على المنهج الوصفي وحاول تطبيقه في اللغة العربية ، وتحدث عن أفكار اللغويين بين العرب القدامى في اللغة [1] .

و نعرج هنا لأهم ما أظهره تمام حسان في هذا التوجه المعرفي و المنهجي والنظري الملحوظ كما يلي :

- دراسة النحو العربي من كل جوانبه ومعطياته دراسة وصفية تتخللها رؤى نقدية .

- استنتج " تمام حسان" نقاط تفاهم منهجية بين الجذور اللغوية العربية وما ترصده المناهج اللسانية الغربية .

- دعا في كتابه الأول "مناهج البحث في اللغة" الى دراسة مكونات اللسانية وفق تحليل البنيوي ، واهتم بمصطلحات الفونيم الصوتي phonéme ، ووظيفة الكلية .

[1] -فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص41 .

من خلال أعمال تمام حسان أيضا لاحظنا أنّه ساهم في تجديد النحو العربي فهو من رواج التجديد وصاحب أجرأ محاولة لترتيب الأفكار والنظريات اللغوية بعد "سيبويه" و"الجرجاني" ، رغم أن كتبه لم توضع ضمن قائمة أمّهات الكتب ، وقد استطاع "تمام" التجديد في النحو وتيسيره على أهل اللغة العربية وإخراجه وصياغته بطريقة أخرى ، فهو من دعاة تيسير قواعد اللغة ، وقد حاول تطبيق المنهج الوصفي الغربي في كتابه " اللغة العربية معناها ومبناها".

المدرسة الغلوسيماتيكية (GLOSSEMATIQUE) :

أسست سنة 1943 على يد بروندال ولويس هيلمسليف ، و تسير آراء هذه المدرسة بشكل عام على نهج البنيوية ، رغم كون علماء هذه المدرسة يملكون نظرة خاصة في تناول الظواهر اللغوية و تحديدهم لبعض [1] ، التي تعيد الإعتبار للمكون الدلالي و تصبح بنيته ثلاثية (المستوى المركبي ، المستوى التحويلي ، المستوى الدلالي) .

و تتضمن هذه المدرسة مجموعة من المبادئ لعل من أهمها :

- الإكتساب اللغوي
- الإبداعية اللغوية
- القدرة و الإنجاز
- المقبلولية و اللامقبولية
- البنية السطحية و البنية العميقة

[1] - فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص50 .

و من خلال ذلك نشير بأن للغة وظيفتان رئيسيتان ، هما كالشكل الآتي :

- الوظيفة الأولى : و هي الوظيفة الإجتماعية ، حيث إن علاقات الأفراد ببعضهم البعض ، تتوقف في الدرجة الأولى على قوة الروابط بينهم ، و هذه الروابط لا يمكن أن تتحقق بأي شكل من الأشكال دون وجود اللغة ، بمعنى أنّه لا حديث عن علاقات دينية ، و عرقية ، و ثقافية ، و هوية دون حديث عن اللغة .

- الوظيفية الثانية : و هي الوظيفة الفكرية التي تجعل من اللغة وسيلة تفاهم عالمية فهي وسيلة الثقافات و أساس كل نشاط ثقافي ، كما أنها شغلت مركز الصدارة في علم الأنثروبولوجية ، ليست باعتبارها مجرد موضوع هذه العلم المفضل ، بل هي حقيقة ثقافية قائمة بذاتها .

- المدرسة السياقية : كانت هذه المدرسة من تأسيس العالم الإنجليزي فيرث 1890 م -1960 م و يمكن القول أنه أول من جعل من اللسانيات الحقيقية دراسة علمية متميزة و معترف بها في بريطانيا[1].

إن اللغة عند علماء المدرسة الكلوسيماتيكية هي هدف لذاتها و ليست وسيلة ، فاللغة وحدة مغلقة على نفسها ، أو هي بنية عاقر ، أماّ النص عندهم فهو ليس سوى تركيب للعناصر التشكيلية أو تركيب شكلي من عناصر متعددة ، و من ثم فإنّ النص عندما يتحقق في جوهر ما فإنه ينتمي إلى جانب الكلام .

و من هنا نستكشف أن نظرية مدرسة كوبنهاغن لا تعدو محاولة لخلق بناء منطقي رياضي ، يقوم على جملة من المفاهيم و التعريفات و قد شاب هذه الأخيرة

[1] -بوقربة ، محاضرات في اللسانيات الإجتماعية ص 6 .

مجموعة من الشوائب و الضبابية ، مما أدى إلى عدم شيوعها كالذي حظيت به مدرسة جنيف و براغ الوظيفية[1].

- التراث العربي عند عبد السلام المسدي :

فيما يتعلق بعلاقة اللسانيات والتراث العربي يقول المسدي : " إن الفكر العربي قد شق طريقه من المعاصرة إلى الحداثة، وقد تسنّى له بفضل ذلك انصهار المادة والموضوع في تفكير روّاده العقلانيين فكان الصراع المنهجي خصبا إلى حدّ الطفرة أحيانا، لكن المنظور العربي مازال يتصارع والحداثة من حيث هي موقف مبدئي... العرب يواجهون تراثهم لا على أنه ملك حضوري لديهم لكن على أنه ملك إفتراضي يطل بالقوة ما لم يستردوه، واسترداده هو استعادة له ، واستعادته جملة على المنظور المنهجي وحمل الرؤى النقدية المعاصرة عليه"[2].

فالمسدي يرى بأن اللسانيات الغربية وما تحمله من رؤى وفكر فهي وافد غريب إلى الحضارة العربية ولكن هذا لايمنع من وجود إنطباعات إيجابية يمكن أن تستلهمها الحضارة اللغوية العربية منها، وهذا ما يفسّره قوله: إدخال مفاهيم اللسانيات مع مفاهيم التراث في جدل خصيب يخرج لنا ثمارا مفهومية جديدة وحصيلة معرفية متفردة ليست صورة مشوهة للتراث ولاهي صورة منسلخة من اللسانيات وإنما عطاء نوعي.

[1] - مدخل إلى اللسانيات المعاصرة ص 50 .
[2] - ينظر عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات ص20/19.

وبالرغم من إختلاف الذي يوجد بين الحضارة اللغوية العربية والفكر اللساني الغربي إلاّ أنّ هناك بعض الدراسات العلمية التي تثبت مواطن الإشتراك بين كل اللغات لإعتبارت منها :

أ- كل اللغات لها قيم فكرية وعلمية خاصة لا يمنع هذا من حصول التدّاخل والتنافر معا.

ب - التفاعل الحضاري عامل طبيعي قديم يحصل نتيجة عوامل عدّة وهذه من سمات الحضارات الإنسانية.

- من الباب الإضافة : دراسة المعجمية العربية المعاصرة :

1- دراسة المعاجم اللغوية في دراسات علم اللغة الحديث لمحمد أحمد أبو الفرج :

- بطاقة تقنية حول الكتاب :

- العنوان : المعاجم اللغوية اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث .

- المؤلف : محمد أحمد أبو الفرج .

- عدد الأجزاء: 1.

- عدد الصفحات : 152.

- تاريخ ودار النشر : دار النهضة العربية سنة 1966.

- المكان : بيروت، لبنان.

- محتوى الكتاب :

من : إهداء – مقدمة .

- الباب الأول – ماهية المعجم .

ماهو المعجم و الكلمة والمعنى ... وأمور عامة .

- الباب الثاني : المعاجم العربية .

-الصرف و النحو والجمع والمعنى المعجمي و التفسير.

تاريخ المعاجم العربية :

إن المعاجم العربية لها دور كبير في اللسانيات لنرى كيف جمعت و كيف رتبت كلماتها أوضحت معانيها ، و للمعاجم العربية الشاملة أي التي تشمل ألفاظ اللغة كلها ، تاريخ طويل في اللغة العربية .

و أول من ألف معجما شاملا هو الخليل بن أحمد الذي عاش في القرن الثاني الهجري (100 -115ه) و ألف معجم العين و تتابع بعده تأليف المعاجم إلى العصر الحاضر.

و ألف ابن دريد معجم الجمهرة .

و ألف أبو علي القالي معجم البارع .

و ألف أبو منصور الأزهرى معجم التهذيب .

و ألف الصاحب بن عباد معجم المحيط .

و ألف ابن فارس معجمين هما مقاييس اللغة و المجمل .

و ألف الجوهري معجم الصحاح .

و ألف ابن سيد الأندلسي معجم المحكم كما ألف (المخصص) .

و ألف الزمخشري معجم أساس البلاغة.

و ألف الصاغاني معجم العباب .

و ألف ابن منظور معجم لسان العرب .

و ألف الفيروز آبادي معجم قاموس المحيط .

و ألف الزبيدي معجم تاج العروس في شرح ألفاظ القاموس .

و ألف بطرس البستني معجم المحيط ، وقطر المحيط .

و ألف الشرتوني معجم أقرب الموارد في فصيح العربية و الشوارد .

و ألف الأب لويس المعلوف معجم المنجد .

كما أن غير العرب من العلماء شاركوا في العصر الحديث في صنع معاجم للعربية[1] ، منها معجم edward lane و arabic – english lexicon (القاموس الجديد) و معجم hans wehr الذي ظهر بالألمانية سنة 1952 م بعنوان Arabisches Wörterbuch für die Schriftsprache der Gegenwart .

[1] - محمد أ؛مد أبو الفرج ، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث دار النهضة العربية ، الطبقة و النشر 1955 ص 25 .

و ظهر بالإنجليزية بإشتراك المؤلف مع الأستاذ milton cown بعنوان a of modern written arabic dictionary ، ولسنا تقصد بهذه القائمة إحصاء دقيقا للمعاجم التي ظهرت في اللغة العربية فهناك معاجم أخرى لم نذكرها ، و لكننا نقصد صورة لتلاحق تأليف المعاجم في العربية منذ عهد بعيد فالخليل بن أحمد عاش في القرن الثامن الميلادي و إذا أردنا أن نقارن تاريخ المعاجم العربية بمعاجم لغة كالإنجليزية مثلا ، وجدنا الإصطلاح معجم لم يظهر في احدى صيغة اللاتينية (Dictionnarius) إلا في سنة 1225 م أي بعدخمسة قرون من ظهور معجم العين ، وبعد هذه القرون الخمسة استعملت الكلمة ، ولكن لم يظهر بالمعنى الشامل إلا في القرن السابع عشر إذ كتب robert tudrey معجمه سنة 1604 م [1] .

- اللغة التي أخذت منها المعاجم :

تتراوح اللغة التي أخذتها المعاجم بين الإحصاء التام لكل مواد اللغة العربية و بين الإختيار منها اختيار الجميل الحسن أو الفصيح ، و يسمى أحيان الصحيح و بالإختيار يهمل الغريب و الوحشي و المبتذل و غير اللائق من الألفاظ و منهم من أورد ألفاظا مفردة و منهم من أورد تراكيب و جملا ، هذا في اللغة المفسرة لا المفسر بها ، و ربما كان الأفضل أن نوضح معنى هذه الألفاظ الفنية التي أوردناها و الأساس في التفريق بينهما هو استعمال العرب لها.

- الفصيح : ما كثر استعماله في ألسنة العرب الموثوق بحربيتهم .

[1] - المرجع نفسه، ص 26 .

- الغرابة : أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها ، فيحتاج في معرفتها إلى أن ينقر عنها في كتب اللغة المبسوطة .

أما الخليل بن أحمد فقد حاول في كتاب العين أن يحصي ألفاظ اللغة بطريقة حسابية لكي يجمع كل الألفاظ فلا يغيب عنه منها شيء ، و بذلك حصر ألفاظ اللغة بدقة ، فيشرح منها المستعمل و ترك المهمل ، وجاء بعد ابن دريد فلم يرد أن يجمع على حد سواء كل اللغة ولكنه اختار منها حد الجمهرة قال في مقدمته : " و إنما أعرناه هذا الإسم لأن اخترنا له الجمهور من كلام و أرجأنا الوحشي ز المستنكر " ، و كأن أرجاؤه للوحشي و المستنكر أنه جمله ملحق بأبواب كتابه ، لكل باب ملحق و بذلك جعل الأهمية الكبرى لما هو صحيح مستعمل عند أكثر الناس [1] .

2- المعاجم اللسانية العربية المعاصرة:

1- علم اللغة وصناعة المعجم لعلي القاسمي الذي يهتم بدراسة اللغة بأسلوب علمي ، وهو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهو من أهم كتب في علم اللغة وفي لغتنا العربية .

2- المعجم وعلم الدلالة لسالم سليمان الخماش يدخل كتاب المعجم وعلم الدلالة في دائرة اهتمام المتخصصين في نطاق علوما للغة العربية بشكل خاص و الباحثين في المواضيع قريبة الصلة بوجه عام ، يدخل ضمن التخصصات الأخرى مثل الشعر ، القواعد اللغوية والأدب ، البلاغة ، والآداب العربية ....

[1] - محمد أ؛مد أبو الفرج ، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ص26.

3- أبحاث في المعجمية للدكتور عامر باهراسمير الحيالي فهذا الكتاب يشتمل على أربعة أبحاث في المعجمية العربية .

4- الكلمة دراسة لغوية معجمية لحلمي خليل .

5- المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد لشهب حياة .

6- دراسات في المعجم العربي لإبراهيم بن مراد.

7- المصطلح : معجم إنجليزي عربي للمفردات العلمية والفنية لحسن السعران 1967.

8- معجم علم اللغة النظري من وضع محمد علي الخولي 1982.

9- معجم اللسانية لبسام بركة 1984.

10- معجم المصطلحات اللغوية من وضع خليل أحمد خليل 1955.

11- القاموس الشامل لمصطلحات علم اللغة التطبيقي لفوزي محي الدين محمد (2000).

الفصل الثاني

منهجية المقارنة

1- تعريف معجم تحليل الخطاب:

إنّ تحليل الخطاب موضوع هذا المعجم فنّ حديث العهد نسبيا تسند إليه أشدّ التعريفات اختلافا:

هي تحديدات شديدة الإتساع عندما يعتبر مكافئا لحد دراسة الخطاب أو تتسم بحصر عندما نخصص هذه التسمية ، في نطاق التمييز بين فنون مختلقة تتخذ من الخطاب موضوعاتها ، لأحد هذه الفنون [1].

جاء مصطلح "تحليل الخطاب" عن فصل ز.س هاريس (1952) ويعني به توسيع الطرق التوزيعية التقليدية لتشمل ما فوق الجمل من وحدات ، وينبغي أن ننتظر وسط الستينات لترسم ملامح التيارات التي ستكيف الحقل الحالي لتحليل الخطاب ، ونشير بصفة خاصة إلى علم أتنولوجية التواصل (قمبرز وهايمز :1964) ، والتحليل التحادبي ذي النزعة الإثنية المنهجية (قارفنكال: 1967) والمدرسة الفرنسية ، يضاف إلى هذا نمو التيارات التداولية ، نظريات التلفظ واللسانيات نصية .

تحليل الخطاب باعتباره دراسة للخطاب : إذا من اعتبر تحليل الخطاب دراسة له دون تخصيص أدق ، أي دراسة الإستعمال الحقيقي للغة من قبل متكلمين حقيقيين في وضعيات حقيقية **"فان ديك"**(261.1985) ،فإنه يبدو الفن الذي يدرس اللغة بإعتبارها نشاطا راسيا في مقام ومنتجا لوجدات تتجاوز الجمل ، وباعتباره استعمالا للغة لغايات إجتماعية تعبيرية وإحالية (شيفرين

[1] - معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو – دومنيك منغنو، ترجمة الفرنسية المهيري ، عبد القادر وحمادي صمود ، دار سيناترا ، تونس 2008، ص48.

1994: 339) ، وفي هذه الحالة يعمل تحليل النصوص على التعايش مقاربات شديدة التنوع : تحليل الخطاب ، وإثنية التواصل ، واللسانيات الإجتماعية التفاعلية (ج. قمبرز)، الخ ...[1]

تحليل الخطاب باعتباره دراسة للتحادث : كثير من الباحثين خاصة في البلدان الأنغلوسكسونية إذ يعتبرون الخطاب نشاطا تفاعليا أساسا ، يماهون قليلا أو كثيرا تحليل الخطاب بالتحليل التحادثي .

ويقابل س.ك ليفنسون (1983) ، في مجال التحليل التحادثي تيارين : تحليل الخطاب (discourse analysic) القائم على تحليل النصوص التحادثية تحليلا لسانيا تراتبيا والتحليل التحادثي (couversation analysic) بالمعنى الدقيق الذي يندرج في الإثنية المنهجية ، ويمثل التيار الأول لسانيون مثل ج. مكهسنكلاروز.م.كلتار (1975) ، أو الأعمال الأولى لمدرسة جنيف (روكاي واخ.1985) وقد تبنى هذا التمييز، مشلار وآ.ربول.[2]

وباعتبار تحليل الخطاب فنا من فنون دراسة الخطاب فإنه يمكنه أن يهتم بنفس المدونات التي تتناولها اللسانيات الإجتماعية ، و التحليل التحادثي الخ...، لكنه يهتم بها من وجهة نظر أخرى مع اعتماده هذه الفنون في آن واحد ، فدراسة عيادة الطبية مثلا تدعو الدارس إلى أن يأخذ بعين اعتبار قواعد الحوار (موضوع التحليل التحادثي) والتنويعات اللغوية (موضوع اللسانيات الإجتماعية) ، وطرق الحجاج (موضوع البلاغة) ،الخ ، لكن هذه الروافد المتنوعة تدمج في مجال بحث له مرمى مغاير.

[1] - معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو – دومنيك منغنو ،ص44.
[2] - المصدر نفسه ، ص45.

إن تحليل الخطاب هو غاية في عدم الإستقرار لوجوده في ملتقى العلوم الإنسانية ، توجد تحليلات للخطاب تغلب عليها الصبغة الإجتماعية ، وأخرى يغلب عليها الصبغة اللسانية ، وثالثة تغلب عليها الصبغة النفسانية ، ويضاف إلى هذا التفريع مابين التيارات من اختلافات[1]، هكذا فإن تحليل الخطاب شديد التأثر في الولايات المتحدة بالأنتروبولوجيا.

يرى المؤلفان باتريك و دومنيك في "معجم تحليل الخطاب" أن الخطاب كان مستعملا في الفلسفة الكلاسيكية حيث تقابل المعرفة الخطابية عن طلايق تسلسل الأسباب المعرفة الحدسية، وكانت قيمته إدراك قريبه من اللوغوس (logos) اليوناني ، وفي اللسانيات أشاعه ق. قيوم ، وشهد انتشارا فائق السرعة مع أفول نجم البنيوية وصعود التيارات التداولية ، حيث استخدم مصطلح الخطاب قديما في الفلسفة عند السفسطائيين وسقراط للإدراك الحسي ، وربطه أفلاطون بالفلسفة وأعطى الأولوية والسيادة فيه للكلام على حساب الكتابة ، فهو يهتم بالكلام المنطوق ، ويقوم المنطق الأرسطي الى حد كبير على خصائص اللغة اليونانية ، ففكرة المنطق عند أرسطو تتأثر بمعطيات في الخطاب ، ويهدف الخطاب عند أرسطو إلى الإقناع في المحاورات والجدل الذي كان شائعا عند اليونانيين ثم حدث تغير في مفهوم المصطلح ، واكتسب دلالات جديدة مع ظهور البنيوية على يد العالم الفرنسي "فرديناند دي سوسير" ، الذي ميز في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة (بين اللغة والكلام) ، واعتبر الكلام مرادف للخطاب وقد اختلف في أول من استخدم مصطلح "الخطاب" حديثا، فمنهم من يرى أنه بيسونس buyssens عام 1943م ، حيث

[1] - معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو – دومنيك منغنو ، ص 45.

طرح مسألة الخطاب في الدراسات اللسانية (حياة ص 150) ، ومنهم من يرى أنه هاريس سنة 1952م ، وفي هذا الشأن يقول منذر عياشي :"ولعلنا نستطيع أن نزعم أن من أوائل من مارس هذا التحول في العصر الحديث وتابعه آخرون ، هو هاريس "، وذلك في كتابه تحليل الخطاب حيث ركز على الخطاب ودور الكلام فيه.

وعرف تحليل الخطاب بأنه منهج في البحث عن أية مادة مُشَكِلةً من عناصر متميزة ومترابطة في امتداد طولي ، سواء كانت لغة أو شبيها باللغة ، وتشمل على أكثر من جملة ، إنها لنية شاملة نشخص الخطاب في جملة أو أجزاء كبيرة منه.

وبغض النظر عمّا لهذا الباحث أو ذاك من إختيارات شخصية فإنه توجد جاذبية طبيعية بين بعض العلوم الإجتماعية ، وبعض فنون تحليل الخطاب : بين الباحثين في الوسائط وعلم الإجتماع أو علم الإجتماع النفسي، وبين الدارسين لخطابات المؤسسة والتاريخ أو الفلسفة الخ.

يتم السعي أحيانا في الأدبيات الفرنكوفونية الى التمييز بين "تحليل الخطاب و"تحليل خطاب" لكن هذا التمييز لم يفرض نفسه ، ويقترح ج.م.آدم (1999،40)، من جهته التمييز بين "تحليل خطاب/ الخطاب) ،ومن شأن هذا أن يكون نظرية عامة للخطابية ، ويد تحليل لخطابات يراعي تنوع الممارسة الخطابية الإنسانية[1].

2- دراسة معجمية حول باتريك شارودو ومعجمه"تحليل الخطاب" :

[1] - معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو – دومنيك منغنو، ص46.

بدأ باتريك شارودو مسيرته الجامعية في 1967م بجامعة بو pau حيث كلّف بتدريس الفرنسية بوصفها لغة أجنبية الى غاية 1969م ، وفي نفس السنة عُيّن معيدا بجامعة ليون حيث درس لسانيات باللغة الإسبانية الى غاية 1972 ، كما كُلّف بالإشراف على مجموعة من الباحثين بالمعهد الوطني للبحوث التربوية institut nationalde recherches pédagogiques، وهو المنصب الذي شمله الى غاية 1980 ، إبتداء من1972 والى غاية 1978 ، شغل منصب أستاذ اللسانيات الإسبانية بجامعة باريس وانتدب الى مركز الوطني للبحث العلمي CNRS ، بعد مناقشة رسالة الدكتوراه حول الشروط اللسانية لتحليل الخطاب les çondition linguistique d'une analyse de discours في 1977، أصبح أستاذ اللسانيات بجامعة باريس ، بالموزاة مع ذلك كُلِّف بين 1980 و 1986 بمهمة لدى أمانة AUPEL (جمعية الجامعات التي تعتمد إن جزئيا أو كليا باللغة الفرنسية)[1].

- معجم تحليل الخطاب :

معجم " تحليل الخطاب " الذي أشرف على إنجازه الباحثان باتريك شارودو و دومنيك منغنو وصدرت ترجمة العربية في تونس وقد أ،جزها عبد القادر المهيري وحمادي صمود ، وهذا المعجم الذي يقع في أكثر من ستمائة صفحة هو من قبيل الموسوعات الكبرى في غزارة مادته، وتعدد مداخله ، وانفتاحه على حقول معرفية شتى ، وقد تداول على تأليف فهو له أكثر من

[1] - معجم تحليل الخطاب – جماعي بإشراف : باتريك شارودو و دومنيك منغنو ترجمة : عبد القادر المهيري وحمادي صمود ، منشورات المركز الوطني للترجمة ، تونس 2008.

ثلاثين باحثا ينتمون الى إختصاصات مختلفة ، أثبتوا مصطلحاته ، وانعطفو عليها بالدراسة والنظر التحليل ، أمّا موضوع هذا المعجم ومدار اهتماماته فهو فن تحليل الخطاب ، والواقع هذا المعجم لا يكتفي بوضع حدود المصطلح يل إنه يحفر في طبقاته ويستنفر ذاكرته ويجمع مختلف دلالته وربما تأمل تاريخه ، وأشار إلى مراحل تطوره حتى كان لكل فصل من فصول الكتاب عبارة عن دراسة معمقة لظاهرة من ظواهر الخطاب[1].

وهذا الفن كما أوضح الباحثان شارودو ومنغنو حديث العهد ، قد بدأت تباشيره الأولى تظهر منذ الستينات مضيفين أنه لم ينشأ داخل اللغة عند فصل مؤسس ولكنه انبثق من التقاء تيارات مختلفة تدور كلها على دراسة الإنجازات المتجاوزة للجملة ، شفويا كان الإنجاز أو مكتوبا قصة إدراك دلالاتها الإجتماعية ، أمّا مادة المعجم فهي تتكون من طائفتين من المصطلحات، الطائفة الأولى تضم مصطلحات التي ظهرت في العقود الأخيرة في أعمال موضوعها الخطاب، والطائفة الثانية تضم المصطلحات التي تحدرت من فنون وعلوم مجاورة ، ولكنها ذات صلة وشتى بفن تحليل الخطاب .

وقد أبرز المترجمان بعض الصعوبات التي واجهاها وهما يتصديان لترجمته، ففضلا عن تعدد أساليب الكتابة ،إذ تداول كما أسلفنا على تحرير مادته أكثر من ثلاثين باحثا، وما نتج من هذا التعدد، من إختلاف في تحديد المفاهيم وضبط المصطلحات، واجه المترجمان صعوبة في نقل كل المعاني التي تشع بها الكثير من المصطلحات إلى اللغة العربية ، فالفكرة الأساسية في المصطلح ، كما يقول بعض الباحثين هي أن يكون أداة تجمع لطائفة من المعلومات أمر

[1] - نفس المرجع لمعجم تحليل الخطاب.

الصفات النوعية أو الخصائص في أصغر حيز لغوي دال هو اللفظة بحيث تقوم اللفظة بديلا للفكر فيها فإذا قصرت الترجمة عن أداء تلك المعلومات والصفات والخصائص فقد المصطلح قيمته المعرفية. لهذا سعى المترجمان إلى توظيف إمكانات لغتنا لنقل معاني المصطلحات والمحافظة على طاقاتها المفهومية ، إذ قصر اللفظ الواحد عن أداء معاني المصطلح ، أي استخدام عبرات مركبة خاصة عندما يتعلق الأمر بترجمة المصطلحات التي صيغت من أصلين يونانين نحتت منهما كلمات ذات معانٍ دقيقة ، بل إن المترجمين قد اضطرا في بعض الأحيان إلى جمع مصادر لم تتمحض الإسمية وذلك لتأدية المعنى بأكثر ما يمكن من أمانة.

2- تعريف بقاموس اللسانيات للأستاذ عبد السّلام المسدي:

هذا المؤلف الذي بعد عودتنا إلى قاموس اللسانيات هو عبارة عن معجم لغوي متخصص ومجال علمي محدد، ينطوي تحت علم المصطلح اللساني ، وكانت هي الطبعة الأولى للكتاب وبت طباعته ونشره من طرف الدّار العربية عام 1989م ، وهو بعنوان "قاموس اللسانيات عربي فرنسي، فرنسي عربي مع مقدمة في علم المصطلح" ، اعتبر معجما لسانيا هاما خاصة أن خروجه إلى الساحة اللغوية ، كان في فترة تفتقر فيها اللغة العربية إلى التعريف بهذا العلم باعتباره وليد الفترة الجديدة، والعرب في هذه المرحلة لم يفرزوا أدوات منهجية مقننة لتلقي إرهاصات الحضارة اللغوية العربية في ظل التحديات المعرفية

والمنهجية القائمة ، ولا ربما اختار صاحبه المنهج الوصفي في بسط المصطلحات وتدقيق المعلومات ، فجعل لكل مصطلح لساني في اللغة الفرنسية مقابله في اللغة العربية[1] ، ولكل مصطلح عربي مقابله باللغة الفرنسية ، وقد عرج بقدر مهم على ماهية علم المصطلح اللساني ومكانته في اللغات ، وذهب يبين إسهام العرب في هذا المجال اللساني المهم في إشارة على تأكيده وحثّه على الإنتباه لهذا القسم الفعال داخل دائرة اللسانيات وراء ضرورة قصوى للمضي قدما في إنجازات بفك الغموض واتباع منهج علمي دقيق غرضه تنمية "اللغة" وتستهل هنا قوله في مقدمة كتابه مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد عمّا سواه وليس من مسلك يتوصل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الإصطلاحية حتى كأنّها تقوم من علم مقام جهاز من الدول ليست مدلولاته إلى محاور العلم ذاته وكمضامين قدره من يقين المعارف ودقيق الأقوال، فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن توضح أن السجل الإصطلاحي هو الكشف الفهمي الذي يقيم للعلم سورة الجامع وحصن المانع[2].

ـ نبذة عن التأليف المعاجم وحياة المؤلف عبد السلام المسدي :

أـ المعاجم :

لقد أدرك الإنسان منذ القدم، أهمية الكلمة ودورها في حياته ، فحاول تصورها وتسجيلها ، واهتدى بعد تفكير عميق إلى ما يعرف اليوم بالمعاجم أو القواميس.

[1] ـ التفكير اللساني عند عبد السلام المسدي ، عبد الرحيم البا، 2015 ص 126 – pdf.
[2] ـ قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح للمسدي ص11.

ولقد كانت الأمة العربية من أسبق الأمم في التأليف المعجمي، حيث بدأت الحركة المعجمية العربية منتصف القرن الأول للهجرة ، وكانت غايتها أساسا تفسير غريب القرآن وغريب الحديث ولاحقا تفسير غريب الشعر وجمع النوادر[1]...

وكان الدافع الديني من أهم الدوافع إلى هذا اللون من العلم وغيره ، فلقد كانت المحاولة التي قام بها حبر الأمة "عبد الله بن عباس" رضي الله عنهما، في تفسير ماخفي على بعض الناس من ألفاظ القرآن الكريم ، وأول عمل لغوي ومعجمي في العربية ، يقول الأستاذ "جون هيود" أستاذ الدراسيات الشرقية بجامعة "درهام" البريطانية في كتابه المعجمية العربية : "المعجم العربي منذ نشأته كان يهدف إلى تسجيل المادة اللغوية بطريقة منظمة ، وهو بهذا يختلف عن كل المعاجم الأولى للأمم الأخرى ، التي كان هدفها شرح الكلمات النادرة أو الصعبة".

ثم تطور التأليف المعجمي في الألفاظ إلى جانب التأليف في معاجم الموضوعات، ويرجع الفصل الأول في زيادة المعجم العربي والتفكير في أسلوب يمكن من خلاله جمع اللغة العربية وتدوينها في كتاب الخليل بن أحمد الفراهدي (ق.175 ه) ثم تتالى التأليف المعجمي المنظم ، وتطور تطورا كبيرا، واختلف ترتيبها [2].

- قراءة للمعجم :

[1] - المهارات اللغوية ، وحدة المعاجم اللغوية ، معنى المعجم ونشأته (ocw lekku.edu.sa) .
[2] - المهارات اللغوية ، وحدة المعاجم اللغوية ، معنى المعجم ونشأته (ocw lekku.edu.sa) .

يعاني المصطلح اللساني من التضخم وعدم الإنضباط في المصطلح كاد ذلك أن يفقد هويته لإستعمال المصطلح في أكثر من مفهوم تبدو أهمية هذا المعجم الموسوم بـ :" قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح" في شموليته ، فهو يقدم شرحا لأكبر عدد من المصطلحات اللسانية ، وقف الترتيب الألفبائي ، يستعين به الباحث في المفاهيم اللغوية الغربية المعاصرة.

يتضمن هذا القاموس"قاموس اللسانيات" 4350 مصطلحا لساني ممتد عبر 150 صفحة دون شرح أو تعريف لها رغم تأكيده على ذلك في قوله :"القاموس المختص قد يرد إذن وحيد اللسان بحيث يذكر المصطلح العلمي فيؤتى له بالشرح المناسب على قدر المقام الذي يتجه فيه مستعمل القاموس [1].

1- بطاقة فنية حول المعجم (تحليل الخطاب) :

-الوصف والتعريف :

معجم تحليل الخطاب هو معجم توسيعي من عدّة جوانب ومداخل، ويتوسع في تحليله من المصطلحات ومفاهيم بِصلة إلى تحليل الخطاب، ويدرس وجهات النظر في محتوى المفاهيم والمداخل وهو موضوعي باعتباره ثبتا ككل من تناول الخطاب أو بعض جوانبه أو بعض أصنافه بالتصور والتحليل والوصف ومناقشة وجهات النظر المتنوعة وأيضا يشير إلى عديد من المداخل إلى صلة هذا الفن بفنون أخرى .

- البطاقة الفنية للمعجم :

[1] - قاموس اللسانيات للمسدي دراسة وصفية باطنية.

عنوان المعجم: معجم تحليل الخطاب

المؤلف: باتريك شارودو ، دومنيك منغنو

الطبعة: /

سنة النشر: 2008م ، السنة الوطنية للترجمة – 1006.

دار النشر: منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة.

حجم الكتاب: 25×17 سم.

عدد الصفحات: 646 صفحة.

التخصص: لسانيات الخطاب.

2- نبذة عن حياة المؤلف:

بدأ باتريك شارودو patrick charaudeau سيرته الجامعية في 1967بجامعة بو pau حيث كلف بتدريس الفرنسية بوصفها لغة أجنبية إلى غاية 1969م ، في سنة 1969/ ، عين معيدا بجامعة يون حيث درس لسانيات اللغة الإسبانية إلى غاية 1972م ، كما كلف بالإشراف على مجموعة من الباحثين بالمعهد الوطني للبحوث التربوية institu tnational de recheche pédagogiques وهو المنصب الذي شغله إلى غاية 1980م ، إبتداء من 1972إلى غاية 1978 شغل منصب أستاذ اللسانيات الإسبانية بجامعة باريس وانتدب إلى المركز الوطني للبحث العلمي CNRS ، بعد مناقشة رسالة الدكتوراه حول الشروط اللسانية لتحليل الخطاب les conditions linguistiques d’une analyse de discours في 1977، أصبح أستاذ

اللسانيات بجامعة باريس بالموزاة مع ذلك ، كلف بين 1980م و1986 بمهمة لدى أمانة ال" aupel " (جمعية الجامعات التي تعتمد إن جزئيا أو كليا اللغة الفرنسية)،حاليا يمكن بأن نشاطات الأستاذ شارودو متنوعة : حيث يدرس بجامعة باريس_ الشمال "علوم اللسان" ، يشغل منصب مدير مركز تحليل الخطاب centre d'analyse du discours بجامعة باريس كما يشرف على سلسلة اللغات والخطابات والمجتمعات لدى دار النشر المشهورة didier erudition[1]، هذا مع وجوب الإشارة إلى المهام العديدة التي اضطلع بها في العديد من البلدان الأروبية وأمريكا الجنوبية وإفريقيا الشمالية وكندا.

- إختيار بعض المصطلحات في معجم تحليل الخطاب وشرحها :

الحجاج Argumentation:

الحجاج هو في صلب التصور القديم للخطابة، فبعد أن أصابه ضرب من عدم الاعتبار راجع إلى أقول نجم الخطابة وطغيان بعض أشكال الهاوية، أعيد تأسس الدراسات الحجاجية في النصف الثاني من القرن العشرين إنطلاقا من أعمال **ش.برلامان** و **ل.ألبراخت – تيتاي (1970)**، و س.تولمان **(1958)**، و**كل.همبلان** (1970)، وكذلك أعمال **ج.ب.غرايز وأ.ديكرو** في السبعينات **(بلانتان 1990-1996).**

لقد وصف الخطاب الحجاجي من داخل الخطاب بواسطة مختلف أشكاله البنيوية ومن خارج الخطاب بواسطة الأثر الذي قد يرتبط به أي الإقناع. وقد وضع هذا الأثر في المرتبة الأولى في التعريف الكلاسيكي الجديد الذي وضعه **ش.برلمان و ل.أولبراخت-تيتاكا،** فموضوع النظرية الحجاجية عندهما هي

[1] - معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو . 30.25

دراسة الفنيات الخطابية التي تمكن من الحصول على موافقة العقول على الأطروحات التي تعرض عليها أو دعم موافقتها. وقد وسّع مجال الحجاج ليتجاوز الأجناس البلاغية التقليدية الكبرى وليطابق مفهوم المطارحة بكل أشكالها، بل أكثر من ذلك فالنشاط الحجاجي في النظرية الحجاج كما في المنطق الطبيعي يتسع لنشاط الكلام (أن تتلفظ فمعناه أن تعبر بترسيمه، وأن تدل معناه هو أن توجه توجيها حجاجيا).

نميز بين الحجاج الذي يحدد بأنه التعبير عن وجهة نظر في ملفوظات عديدة أو ملفوظ واحد بل حتى في كلمة واحدة، وبين الحجاج باعتباره طريقة خصوصية في تنظيم مجموعة ملفوظات وليس هذان التحديدان متنافرين[1].

الحجاج باعتباره تقديما لوجهة نظر وإنارة وترسيمية إذا ما حدّدنا الحجاج بأنه محاولة لتغيير تمثلات المخاطب فمن الواضح أن كل إخبار من شأنه أن يضطلع بهذا الدور ويمكن أن يسمى بهذا المعنى حجاجيا، فكل ملفوظ وكلّ ملفوظات متعاقبة متناسقة (وصفية، سردية) تقيم وجهة نظر أو "ترسيمية" تمثل دراستها موضوع المنطق الطبيعي.

والحجاج في نظر **ح.ب.غريز**، "تمس يرمي إلى العمل على التأثير في رأي شخص أو موقفه بل وحتى في سلوكه" بوسائل الخطاب. "إن الحجاج كما أفهمه يعتبر المخاطب لا بوصفه شيئا يتصرف فيه المرء، وإنما هو المعادل الموضوعي له الذي يحمله على مشاركته في الرؤية، والعمل التأثير فيه هو السعي إلى تغيير مختلف التمثلات التي تنسب إليه بإبراز بعض مظاهر الأشياء،

[1] باتريك شارودو-دومنيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، دار سينا ترا، تونس، 2008 (السنة الوطنية للترجمة)، ص68،69.

وإخفاض بعض الآخر، وإقتراح مظاهر جديدة وذلك بواسطة ترسيمية ملائمة" (غريز 1990:40).

فملفوظ إخباري عادي من قبيل: " الساعة هي الثامنة" هو حجاجي بهذا المعنى: "الاحتجاج معناه التلفظ ببعض الجمل التي يختار التأليف بينهما، والتلفظ معناه مقابل ذلك الاحتجاج للسبب البسيط المتمثل في اختيار المرء أن يقول ويدعي بعض الأشياء دون غيرها(فينيو1981: 91، فينيو1988).

الحجاج باعتباره تأليف ملفوظات. يعرف الحجاج تقليديا، باعتباره خطابا منطقيا في نطاق نظرية العمليات الذهنية الثلاث: الفهم الحكم والنظر العقلي. بواسطة الإدراك يتصور الدهن فكره شيء، وبالحكم يثبت ينفي شيئا عن هذه الفكرة ليفضى إلى قضية مثل "الإنسان ميت"[1]، وبالنظر العقلي ينسق تنسيقا يتدرج به من المعلوم إلى المجهول، وعلى المستوى اللساني تطابق هذه العمليات العرفانية الثلاث على التوالي: (1) ارساء الخطاب مرجعيا بواسطة لفظ، (2) بناء المرفوض بفرض مسند على هذا اللفظ، (3) تسلسل قضايا أو حجاج بواسطته المرء قضايا انطلاقا من القضايا التي تمت معرفتها. يطابق الحجاج على الصعيد الخطابي النظر العقلي على الصعيد العرفاني.

باعتباره خطابا طبيعيا حواريا فرديا" ينطلق الحجاج من قضايا غير مشكوك فيها أو محتملة، ويستخرج منها ما يبدو مشكوكا فيه أو أقل احتمالا إذا ما نظر إليه معزولا" **(سيسرون: الاقسام46)** . ومن هذا المنظور يكون الحجاج طريقة تسمح باعتبار ملفوظ معترض عليه بربطه بمرفوض لاعتراض عليه.

من منظور حواري عقلي: " الحجاج نشاط لغوي واجتماعي رايته دعم أو إضعاف مقبولية وجهة نظر تنازع فيها لذا مستمع أو قارئ بعرض كوكبة من

[1] باتريك شارودو-دومنيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص69،70.

القضايا قصد تبرير (أو دحض) هذه الوجهة أمام قاض عقلاني".(**فان اميران وغيره 1996:5**).

أشكال الخطاب الحجاجي القضوي:

تميز اللسانيات النصية بين خمسة أنماط من المقاطع: السردية والوصفية والحجاجية والتفسيرية والحوارية(ادم، 1996. 33)

ويمكن أن نعتبر أن البنيات التالية تطابق عدد ما للمقاطع الحجاجية القاعدية من خصائص ملائمه .

الحجة، النتيجة: لنفرض أن لدينا متتالية ملفوظات [مل.1،مل.2] ، تكون هذه المتتالية حجاجية " اذ ما أمكن إعادة صياغتها بواحد أو أكثر من الملفوظات التالية:

"مل1, يؤيد، يدعم، يعلّل، يبرّر مل.2"، "مل.1، إذن .... لذا .... مل.2"، "مل.2، بما أنّ، مل.2".

تصوغ نظرية الحجاج في اللغة نفس العلاقة بطريقة بينت أنها بالغة الخصوبة: فالنتيجة هي محظ نظرنا، هي ما نريد الوصول إليه عندما نتلفظ بالحجة. "إذا تلفظ المتكلم ب مل.1 فذلك قصد الوصول إلى مل.2" ← "السبب الذي من أجله يتلفظ ب مل.1 هو مل.2"← "معنى مل.1 هو مل.2".

حجة نتيجة موضع: بصفة عامة يتكفل الموضع الضمني غالبا بإقامة العلاقة بين الحجة والنتيجة، فما يقوم عليه تماسك تسلسل قولنا "هبّت الرّيح وسينزل المطر". هو الموضع التالي "على العموم عندما تهب الرّيح ينزل المطر" يقال أحيانا إن الحجة تتضمن أكثر مما تتضمن النتيجة بإعتبار أن الحجة أضمن نتيجة (التي ليست سوى إسقاط إفتراضي للحجة). ويمكن أن نقول

أيضا إن فيها أقل من النتيجة إذا اعتبرنا أن هذه ليست سوى توسيع تحليلي للحجة، وهي نتاج لهذه الحجة التي تم إغناؤها بتأليفها مع مبدأ عام أو موضع.

بمفصل منوال س.تولمان (1958: الفصل 3) الخلية الحجاجية في الحوار الفردي حول خمسة عناصر:

- المعطى
- النتيجة
- قانون العبور أو الضامن[1].
- **الحامل:** بتركيز قانون العبور على ضمان نشرع في إحداث دور وتسلسل محتمل (إذ يجب أن يضمن الضمان بدوره)، ويمكن أن يلاحظ نفس الدور وتسلسل محتمل (إذ يجب أن يضمن الضمان بدوره)، ويمكن أن يلاحظ نفس الدور والتسلسل بالنسبة إلى الحجة التي يمكن أن تتطلب تأييدا.
- **الموجه:** الذي يطابق رديف ويحيل على حصر "اللهم إلا إذا كان أبواه أجنبيين أو تجنسا بالجنسية الأمريكية". ويمكن أن نعتبر أن الموجه يمثل أثرا حواريا أحاديا لخطاب معاكس ممكن.

إذن م.ن

حسب هذا المنوال يتهيكل الخطاب الحجاجي التام التكوين إذن حسب خمسة مكونات وظيفية، ويمثل هذا اقتراحا لمنوال يمكن أن يقارن برؤى أخرى حول الخطاب الحجاجي مثلا بالرؤية التي نجدها في كتاب "البلاغة الموجهة

[1] باتريك شارودو-دومنيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص69،70.

إلى هرنيوس" (مؤلفة مجهول) الذي يعتبر فيه أن أجزاء القضية والحجة، وإثبات الحجة، والإبراز والتلخيص، وبعبارة أخرى: النتيجة والحجة والحجج الفرعية، وإعادة الصيغة (البديعية) والخلاصة[1].

وينبغي أن نضيف أيضا أن النتيجة الواحدة يمكن تأييدها بعدة حجج، ويمكن أحيانا أن تورد كلمة حجة من الحجج شرطا لازما يكون اقترانه معها لازما اقترانه معها لا زما وكافيا "كان المطر يتهاطل، وكنت بعيدا عن محطة الحافلة فاكتريت سيارة تاكسي !" 2بصفة عامة نكون أمام جمع من الحجج السائرة نحو الالتقاء (تكتل (Conglobation)) والتي لا تكون لازمة ولا كافية إذا ما نظر إليها مفصولا بعضها عن بعض، ولكن إذا ما اعتبرت مجموعة فإن بعضها يدعن بعضا ويمكن لها أن تفوز بموافقة المخاطب (دليلا أفضل من دليل واحد)، مثال: "لقد تقادم حاسوبي، وأعلن عن تخفيضات للنوع المفضل عندي، وقد قبضت مكافأة، سأشتري!".

من تركيب الملفوظات إلى الملفوظ ذهابا وعودة:

إن الشرط الأساسي لصحة حجاج ما حسب نظرية المعرفة هو التعبير عنه بمقطع منسق «حجة + نتيجة» وليست النتيجة إعادة لصياغة الحجة، فالملفوظان منفصلان ويقيمان كل على حدة «عصفت الريح، سينزل المطر" يمكن في الخطاب العادي أن يرد الملفوظ الحجة خلال الملفوظ- النتيجة في شكل جملة تابعة أو محددة لأحد عناصر الملفوظ النتيجة «هؤلاء الناس الذين يأتون ليعملوا ببلادنا، لنستقبلهم»←«لنستقبل الناس الذين يأتون للعمل»، ويمكن في أقصى حد أن يدمج في أحد عناصر الملفوظ «لنستقبل هؤلاء العمال» ، وفي

[1] باتريك شارودو-دومنيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص70.
[2] باتريك شارودو-دومنيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص70.

هذه الحالة يقوم الملفوظ بالإحتجاج لنفسه، فيعبر عن وجهة نظر تامة تعرض على أنها بديهية.

- قرار حول معايير الخطاب الحجاجي: يمكن اختبار المعايير التالية:
- الانسجام النصي: كل التسلسلات المعروضة على أنها حجاجية هي حجاجية، والتقيين الوحيد يتعلق بانسجام الخطاب، وتكون النظرية وصفية.
- النجاعة: أحسن خطاب نصي يفعل أحسن ما يفعل من وجهة نظر المتكلم سواء أتعلق الأمر بالإنتخاب أو الشراء أو الحب، وهكذا تبّرر البلاغة على أساس منفعتها.
- التصديقية: إنّ الخطاب الجيّد هو الذي ينتقي مقدمات صادقة وينقل إلى النتيجة صدق المقدمات.
- الإستقامة الإيتقية: إن الخطاب الجيد هو الخطاب المطابق لمنظومة معايير سياسية- أخلاقية (الكلام الموجه إلى الجمهور- أو دينية (الكلام الديني).[1]

ومن شأن الأخذ بعين الاعتبار لمعايير أقوى من مجرد الإنسجام أن يؤسس إمكانية نقد الخطاب الحجاجي.

- السلطة: Autorité:تدفع إشكاليه السلطة بالتحليل الخطاب نحو التفكير على أصعدة الإبستمية (حول شروط المقبولية التي لا تخضع الملفوظات لشروط الصدق) والتأثير الإجتماعي (حول السلطة في الخطاب) ومابين شخصية (حول شروط المقبولية التي لا تخضع الملفوظات لشروط الصدق) والتأثير الاجتماعي (حول السلطة في الخطاب) وما بين شخصية تجليات أوضاع المتفاعلين الاجتماعي، الرفيعة الدنيا وأثرها في التفاعل.

[1] باتريك شارودو و دومنيط منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص72.

ومن وجهة نظر منطقية علمية يكون الخطاب مقبولا إذا أجمع حسب إجراءات مقبولة أقضية صادقة وألف بينهما، والصّادقة هي المطابقة للواقع. وكثير من الملفوظات تحظى بالقبول لأسباب أخرى غير مطابقتها للواقع، وأشهر أنواع ذلك هي الملفوظات الايجابية التي نقبل بناء على تلفظها.

إن قبول وجهة نظر أو معلومة في الحجاج يكون مؤسسا على السلطة إن كان معترفا بها لا على أساس اختبار مطابقة الملفوظ للأشياء ذاتها. ولكن تبعا للمصدر والقناة الذين تلقينا عن طريقهما المعلومة. وحجة السلطة معناها الاستعاضة بحجة هامشية عن الحجة أو اختيار المباشرين وهما معتبران..... مالا يمكن الوصول إليه أو المستحيل ويمكن تبريرها بمبدأ الاقتصاد أو تقسيم العمل، أو بأثر عن موقع، وفي العادة فالإستخبار الموجه إلى الأشخاص «مؤهلين يعلموا» (يقبل الجواب عنه) بلا حجه أخرى.

فإن سألنا «كم الساعة؟» أو «هل يؤلمك رأسك؟» فإننا نكتفي بالجواب بدون أن نطلب النظر في الساعة المخاطب أو أن نبحث عن مؤشرات جسدية.

وإذا تعلق الأسر بإلزام فإن مبدأ السلطة في صورته القصوى بريد أن يقع الإنصياع إليه بالنظر إلى مأتاه بدون أن يرافقه تبريرا وبناء على الجملة[1]المشهورة فإن من يتلقى أمرا عليه أن يطيعه «مثل جثة» أي دون أن يتدخل رأيه الخاص أو إرادته الخاصة (السلطة وجعلية «جعله يفعل»).

- تواصل Comminication: لقد كان مصطلح التواصل موضوع تحديدات متعددة تابعة للفنون التي اهتمت به، فمن العسير عرضها جميعا إذ يتطلب ذلك تصنيفا كاملا، وسنتقدم في هذا المعجم التحديدات الصالحة لفهم كيف يندرج هذا المفهوم في حقل الخطاب.

[1] باتريك شارودو و دومنيط منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص86.

لم يكن الواصل في الأصل قضية تقنية وأقل من ذلك تكنولوجية، فحسب المعجم التاريخي للسان الفرنسي (Le Robert) أخذت هذه الكلمة (Communication) (آخر القرن الثالث عشر وبداية القرن الربع عشر.م) ويعني «اشتراك في شيء، تبادل قول، إبلاغ»، [...] ودخلت الفرنسية بمعنى عام هو طريقة الكون معا واعتبرت الفرنسية القديمة طريقة مفضلة في العلاقات الإجتماعية (1994: 456). إن مختلف هذه السمات التحديدية (اشتراك في شيء تبادل، قول، إبلاغ كينونة معا علاقات إجتماعية) سيحفظ بها عبر التاريخ في مختلف تحديدات متعاقبة وكل تحديد يخصصها بطريقة خاصة، وما تشترك فيه هذه التحديدات وهو أن التواصل كأنه ضرب من الجواب عن القضية الكبرى للجماعة الاجتماعية، فالتواصل يمكن الناس من أقامة علاقات بينهم تحملهم على تقدير ما يفرق بينهم وما يجمع، فينشئون بذلك علاقات نفسانية واجتماعية ولا تتمثل علاقاتهم في النزاع والصراع والتخريب فقط، وإنما تتمثل أيضا في التفاهم والثراء المتبادل والتعاون على إنشاء المعرفة ووضع القيم: ويقودهم مجموع هذه التفاعلات الرمزية إلى التجمع في مجموعات حسب نوع من الاجتماعي[1]، وهم ذلك يكوّنون وعيا بالذات فرديا وجماعيا في آن واحد، على أن الفلسفة والانتربولوجيا وعلم النفس هي التي تناولت بالدرس التواصل درسا عاما اعتباره طريقه لبناء علاقات اجتماعية.

- المدونة: تشير المدونة في مسرد ألفاظ العلم إلى مجموعة واسعة وأحيانا شاملة من الوثائق والمعطيات: مجموعة نصوص قانونية، مدونة النقوش الحثّية، مدونة الأواني الأتينية برؤوس .... سوداء.

1- وفي اللسانيات وفي الفنون العلمية أخرى:

[1] باتريك شارودو و دومنيط منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص109.

تشير المدونة في العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة إلى المعطيات الأساسية لوصف وتحليل ظاهرة. وبهذا المعنى فإن مسألة تكوين المدونة حاسمة في البحث بما أن الأمر يتعلق انطلاقا من مجموعة مغلقة وجزئية من المعطيات في تحليل ظاهرة أوسع من هذه العينة. وحسب تعريف ج.م.ه سنكلار (1966: 4 عند هابار وآخ.1997: 11) «المدونة مجموعة من معطيات اللغوية وقع اختيارها وتنظيمها حسب معايير لغوية صريحة لتكون عينة من اللغة». وهذا يحملنا على مناقشة مناهج تكوين مدونات بمقتضى التمثيلية الكمية والكيفية بالنسبة إلى الظواهر موضوع الوصف والتحليل: فعلى المدونة أن تؤسس تحاليل الموضوعية وتمثيليتها يمكن أن تكون رهينة حجمها. ومع ذلك فمن اصلعب تطبيقيا أن نحدد بدقة حجم المدونة التي من شأنها أن تضمن تشيليتها.

بالإضافة إلى أن حجم المدونة تابع أيضا من ناحية علمية لإمكانية جمع المعطيات (فأين وكيف نسجل لغة الأطفال؟) وتخزينها وإعدادها للمعالجة (كتابة التسجيلات العفوية التي تطرح مشكله النظام الكتابة) وكذلك معالجتها.[1]

ويمكننا العمل على مدونات لغوية شاملة أو قريبة من الشاملة (مثال ذلك أعمال م. غروس على الفعل في الفرنسية)، وهو شيء نادر نسبيا، وعلى مدونات وقع إغناؤها أو التعليق عليها (أنظر إلى جرد جزئي لهذا الصنف عند هابار وآخ.1997-18) أو على مختارات شواهد كما هو الحال في أنحاء الجارية. وتتكون المدونات من معطيات شفوية ومكتوبة وسمعية بصرة تستمد من خطابات قام بها المتكلمون فعلا في مبادلات اجتماعية أو التي وقع الحصول عليها (معطيات تسمى على وجه السّجال أحيانا، «مصنوعة»: البحث عن

[1] باتريك شارودو و دومنيط منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص146.

معلومات صريحة عند مخبرين، استجوابات، آليات تجريبية لإنتاج الكلام (مثال ذلك إصباغ لغة على فيلم صامت قصير من متكلمين مختلفين...)

- في تحليل الخطاب: يبدو أن المسألة تطرح (هنا)في عبارات قريبة (مما ذكرنا)، ومع ذلك فهي عويصة بما أن الأمر يتعلق بواسطة ظواهر خطابية تنتشر على مساحات نصية هامة، لذلك إذن تفصل المدونة الضخمة (وهي في الغالب مجموعات نصوص)، تقع معالجتها يدويا ولكن أيضا بإجراءات إعلامية تكون فيها المعالجة آلية (وهي طرق) كانت الأصل في بروز هذا الميدان (بيشو 1969) من الممكن إذن أن تفكر أن المسالة الأساسية هي أيضا مسألة تمثيلية إحصائية للمعطيات الجديدة، وهي معطيات يمكن تشخيصها البحث عنها انطلاقا من التعريف الصريح للمشكل الموضوع الدرس: مثال ذلك، أين نلاحظ حضور أفعال مصرفة في صيغة الماضي المنقطع في محيط صيغة ماض مركب ماضي الديمومة انطلاقا من نصوص وسائطية، وما هي كمية الأمثلة التي يمكن اعتبارها دالة؟

ومع ذلك وفي تحليل الخطاب، كما هو الشأن في علوم اجتماعية الأخرى تحدد المدونة غالبا موضوع البحث الذي لا يمكن أن يسبقها في الوجود أو بالأحرى فإن وجهة النظر هي التي تبنى مدونة ليست مجموعا جاهز للتدوين.[1]

- طريقه بناء المدونة: ليست إذن في تحليل خطاب مجرد حركه تقنية مستجيبة للمتطلبات العادية لإبستمولوجيا العلوم الاجتماعية: إشكالية من جهة أنها تطرح مفهوم الخطابية نفسه وعلاقته بالمؤسسات وبدور تحليل الخطاب. وهكذا تصف س. برانكا- رسوف (1999ب) كيف إن المدونات المبنية على أساس تصورات

[1] باتريك شارودو و دومنيط منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص147.

الأجناس الخطابية المختلفة تقود إلى إعطاء الخطوة للمقاربات اللغوية الصافية أو المقاربات الإجتماعية التاريخية.

- وصف:إن الوصف الذي يرد في أشكال خطابية فيها من التنوع ما للمجرد أو دليل السفر أو الرواية، جدير بأن يحظى بانتباه كبير لأن المفهوم نفسه جزء من اللسان العادي ومما ورثناه عن المدرسة.

- في نظر البلاغة:تعرض الوصف الاحتقار منذ العصور القديمة إلى يومنا هذا من قبل مصنفات البلاغة الكلاسيكية وتعليم أشكال الخطابية (هامون 1991 ادم 1993).

لقد تعرض للقدح لما فيه من نقص تأسيسي، فالوصف وباعتباره أقل دقة وعقلانية وصبغة كونية من تحديد،.... أبدا إلى جوهر الكائنات والأشياء، ولا يتعلق الا بالعرضي والفردي، وليس هو بالنظر إلى المثل الأعلى للعصر الكلاسيكي إلا نسخة من الواقع غير مرضية وضحلة، ويصاحب هذا النقص من حيث الابتكار ميل إلى الصيغ الجاهزة والصيغ الشائعة يتفاقم، من حيث العرض والتركيب من جراء ما لإتساع نموها ونظام تقديم عناصرها من صيغة إعتباطية. ونظرا إلى أنه يكون الزيادة على ذلك قطعا زخرفيا لا فائدة فيها تبطئ حركة الحكاية، فإن المصنفات البلاغية تفضل عليها مثال الوصف الأدنى الهوميري (بالنعث) وبالتحريك المنتظم لما يخشى أن يكون مفرطا في السكون (تحريك شخصية وتنقل في مشهد طبيعي.[1]

- عمل Action: كان مفهوم العمل مفهوما مركز في جل العلوم الإنسانية فإنه ينظر إليه من وجهات نظر مختلفة حسب الإختصاصات، من حيث

[1] باتريك شارودو و دومنيط منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص161.

بعض الوجهات النفسانية يحدد العمل في آن واحد حسب الأهداف التي تدرجه في إطار القصدية وتهكيله في خطة العمل وباعتباره ظاهرة تعديل تدرجه في إطار ذاتي تبادلي بمقتضى وجود تفاعل (فعل، ورّد الفعل).

- ملطفAdoucisseur : يندرج هذا المفهوم في إطار نظرية آداب المعاملة التي وضعت مؤطرا (براون ولفنستن 1978، 1987) في مجال التداولية وتحليل التفاعلات ، ويشير إلى أنه على المتحاورين للإبقاء على الحد أدنى من الإنسجام بينهم ، أن يبذلوا جهدا لتلطيف كلّ ما يذهب بماء الوجه (FTA.Face threatening acts)، مما يحملون على ارتكابه تجاه المشارك (ين) لهم في عملية التفاعل لأوامر والإنتقادات والتعزير..، أي أن يثقف شوكته وتخرط زواياه حتى لا يكون جارحا جرحا بعيدا لوجوه المشتركين الحساسة والهشة.

- التباس ambiguite: الالتباس ظاهرة ترتبط بإخراج الملفوظ في صورة خطاب ، وتتولد هذه الظاهرة عندما تتوفر في الجملة الوحدة معان عديدة ومن ثم تكون قابلة لتؤول بطرق كثيرة، ويمكن أن يكوّن الالتباس أسباب مختلفة فقد يكون من جهة المعجم بحكم الأشتراك اللفظي (لدال واحد مداليل عدّة).

- القياس Analogie: مفهوم مستعمل منذ العهود القديمة في طلائع المناقشات حول النحو (باراتان 1989) ويعني مختلف وجوه التشابه بين عناصر اللغة ، ويحدد القياس عند اريستارك ومدرسة الإسكندرية صفة الإنتظام في اللغات الطبيعية .

- تحليل الخطاب Analyse du discours: إن تحليل الخطاب موضوع هذا المعجم في حديث العهد نسبيا تسند إليه أشد التعريفات اختلاف: هي تحديدات شديدة الإتساع عندما يعتبر مكافئا لـ"دراسة الخطاب" أو تتسم بالحصر عندما نخصص هذه التسمية في نطاق التمييز بين فنون مختلفة تتخذ من الخطاب موضوعا لها، لأحد هذه الفنون تواصل: communication

لقد كان مصطلح التواصل موضوع تحديدات متعددة تابعة للفنون التي اهتمت به ، فمن العسير عرضها جميعا إذ تطلب ذلك تصنيفا كاملا، وسنقدم في هذا المعجم التحديدات الصالحة لفهم كيف يندرج هذا المفهوم في حقل الخطاب[1].

- محتوى العلاقة contenu/relation : لفظة محتوى زيادة على استعمالها في " تحليل المحتوى" فإنها في مدرسة بالو ألتو وفي نظريات التواصل كذلك يجري استعمالها في مقابل علاقة.

[1] - معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو، ص 132،109،43،37،36.

المركز الوطني للترجمة
تونس
بإشراف
باتريك شارودو - دومينيك منغنو
معجم
تحليل الخطاب
ترجمة
عبد القادر المهيري - حمادي صمود

1- بطاقة فنية حول المعجم قاموس اللسانيات:

- الوصف والتعريف:

قاموس اللسانيات هو عبارة عن معجم لغوي متخصص، ومجال علمي محدد، ينطوي تحت علم المصطلح اللساني، وكانت هي الطبعة الأولى للكتاب وجاءت طباعته ونشره من طرف الدار العربية للكتاب عام 1989م، وهو بعنوان " القاموس اللسانيات عربي فرنسي ، فرنسي عربي مع مقدمة في علم المصطلح" ، اعتبر معجما لسانيا هاما خاصة أن خروجه إلى الساحة اللغوية، يعاني المصطلح اللساني من التضخم وعدم الإنضباط في المصطلح كاد ذلك أن يفقد هويته لإستعمال المصطلح في أكثر من مفهوم تبدو أهمية هذا المعجم الموسوم بـ :" قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح" في شموليته ، فهو يقدم شرحا لأكبر عدد من المصطلحات اللسانية ، وقف الترتيب الألفبائي، يستعين به الباحث في المفاهيم اللغوية الغربية المعاصرة[1].

- البطاقة الفنية للمعجم:

عنوان المعجم : قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح (عربي فرنسي ، فرنسي عربي).

المؤلف : عبد السلام المسدي.

الطبعة : النسخة الأولى (الطبعة الأولى).

سنة النشر:وضعه المسدي سنة 1984 وأول طبعة له كانت سنة 1989م.

[1] - قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح للمسدي ص11.

دار النشر: الدار العربية للكتاب.

حجم الكتاب : متوسط الحجم.

التخصص : مجال اللسانيات التطبيقية.

ـ نبذة عن حياة المؤلف :

عبد السلام المسدي من مواليد 26 يناير1945م بصفاقس تونس ، أكاديمي ودبلوماسي ، وكاتب ووزير التعليم العالي في تونس، من أهم الباحثين في مجال اللسانيات واللغة، ويعد واحدا من النقاد القلائل الذين ترسخت أسماؤهم في حركة النقد الأدبي ، ليس في تونس فقط ، بل في العالم العربي، فعلى مدار مسيرته الطويلة ، قدم عطاءا وافرا وأسهم في ثراء الحركة النقدية العربية وهو بالإضافة إلى هذا له إسهامات في العمل السياسي والدبلوماسي والأكاديمي، حيث تولى عدة مناصب سياسية ، من بينها توليه حقيبة التعليم في تونس ، حصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية والحصول على دكتوراه دولة سنة 1979م والإرتقاء إلى أعلى درجة جامعة سنة 1984م وسفير لدى مملكة العربية السعودية من 1991/90م ، وحصل على عدة جوائز منها جائزة السلطان عويس في الآداب الإمارات 2009م..، ومن بعض مؤلفاته : الأسلوبية والأسلوب سنة 1977م والتفكير اللساني في الحضارة العربية 1981م وقضية البنيوية دراسة ونماذج سنة 1991م[1].

ـ إختيار بعض المصطلحات في معجم اللسانيات:

[1] ـ قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح لعبد السلام المسدي ص 107،104،103.

أ- الآرامية ← araméen

أ- أداة ← particule

ب - البابلية ← babylonien

ب - برمجة ← programation

ت - ترجمة ← traduction

ت - تمام الخطاب← archévement du discours

اجتماعية اللغة ← sociologie de langage

الدكتور عبد السلام الرائدي
قاموس
اللسانيات
عربي - فرنسي
فرنسي - عربي
مع مقدمة في علم المصطلح
الدار العربية للكتاب

بطاقة تقنية حول المعجمين :

- النقد :

بعد دراستنا لهذا الموضوع معاجم المصطلحات اللسانية ودلالتها و تحليلنا لمعجم تحليل الخطاب لشارودو و قاموس اللسانيات للمسدي ولقد لخصناه في :

- أن تحليل الخطاب باعتباره وجهة نظر خصوصية إلى الخطاب فهو غاية في عدم الإستقرار لوجوده في ملتقى العلوم الإنسانية .

- يعتبر معجم تحليل الخطاب معجما موسوعيا من عدة جوانب .

- يتناول معجم تحليل الخطاب عدة جوانب من تحليل ومناقشة ووصف ووجهات نظر مختلفة.

- ترجم إلى اللغة العربية حتى يستفيد منه القارئ العربي وخاصة الذي مهمته النظر في النصوص.

- يعتبر معجم تحليل الخطاب معجم ضخم رغم الصعوبات في ترجمته المليء بعقبات ليس من اليسير تحليلها ، كترجمة بعض المصطلحات[1].

[1] - معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو .

- سهولة ضبط المصطلحات مفيدة للذين يضطلعون ببحوث في تحليل الخطاب ولمن يقرأون المنشورات المتصلة بهذا الفن .

- وقاموس اللسانيات لفظ فرنسي بمقابل واحد عربي : دلالة على أنه مدرك لما بينها من فروق ولكن التعبير خانه في إيجاد المقابل الدقيق لكل منهما .

- رغم اعتماده على ترتيب الألفبائي إلى أنه ابتدأ بثاني حرف في الأبجدية الفرنسية ، الإقتصار على مقابل عربي واحد، غياب التعريف المصطلحي في هذا المعجم واللجوء إلى التعريب دون تبيان المنهج المتبع[1].

- ولدى دراستنا لمقدمة قاموس اللسانيات لاحظنا أن هذا الأخير قد أورد مجموعة من التعريفات للمصطلحات اللسانية ومصطلحات فقه اللغة التي تناولها في مقدمته حيث عرّفها مصطلحيا بيد أنه لم يلتزم التعريف المصطلحي في كامل مقدمته لأنه أورد أنواع أخرى من تعريف كالتعريف المجازي الذي خصّ به مصطلح اللغة ومصطلح للمجاز، في حين أن الناظر لعنوان القاموس يظهر له من الوهلة الأولى أن القاموس لا يحتوي إلا على تعاريف المصطلحية

- إن ما يلاحظ على المعاجم العربية المختصة أنها لم تحظ بما حظيت به المعاجم اللغوية العامة من الشهرة والذكر ولم يعين بها القدماء والمحدثون العناية التي هي بها جديرة، فبقيت في البحث اللغوي العربي باب غفلا.

[1] - قاموس اللسانيات للمسدي ص 92.

- أما ارتكازه على المصطلحات اللسانية لا غير، نلاحظ ذلك في قوله : أما القاموس المختص فلا يورد إلى مصطلحات العلم المخصوص به :ما كان في حوزته لفظا ومعنى وارد كليا.

- إهمال التعريف الإصطلاحي المشترك وأخذ المعنى المتفق عليه في عرف المختصين ، وقد أورد المسدي ذلك في قاموسه: وما كان مشترك الدلالة له بينه وبين والرصيد العام آتي من معانيه بالذي هو إصطلاحي في عرف المختصين لاغير[1].

[1] - المرجع نفسه ص 92.

خاتمة

الحمد لله الذي أعاننا على الإنتهاء من هذا البحث، وما كنا بفضله لمهتدون، يقول الله تعالى:{وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون}التوبة 105.

حديثنا كان هبة ربانية مباركة، إنها لغة الضاد وفخر الأجداد، وبحثنا هذا ماهو إلا تعبير عن شغفنا بعالم اللسانيات، فما تم تقديمه إنما هو من فضل الله، وهاته الخاتمة هي نهاية مشوارنا وجهدنا بتوفيق من الله، ونتمنى أن يكون للبحث أثر في إثراء الفكر الإنساني، ورغم هذا الجهد، إلا أنه لا يمكن أن نجعله كاملا، فالكمال لله تعالى وحده، فإذا كان البحث على درجة من الكفاءة، فإنما هو من فضل الله، وإن لم نوفق فمن أنفسنا فقد أفضى بنا البحث إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- تجاوز العرب مشكلة المصطلح التي واجهتهم قديما بالإضافة إلى اهتمامهم الكبير بالترجمة والمعاجم المصطلحات اللسانية.

- وظف علماء العرب أثناء نقلهم وترجمتهم لمصطلحات العلوم الأجنبية طرقا مختلفة نحو الإشتقاق والمجاز والتوليد والنحت والتعريب .

- عرفت ترجمة المصطلح في العصر الحديث تعثرا كبيرا وأصبحت تتصف بالتعددية والفوضى، إذا أن المصطلح الأجنبي الواحد يقابله أكثر من مصطلح عربي، ومما زاد في معاناة المشتغلين بالمصطلح، التأخر في وضع المصطلحات العربية المكافئة للمصطلحات الأجنبية وعدم التغطية الشاملة للمصطلحات الأجنبية وبالتالي عدم مسايرة التطور العلمي ومراكبته فالمصطلحات في تدفق مستمر.

- ضعف الإهتمام باللغات الأجنبية في الجامعات العربية وتأخر البعثات اللسانية العربية إلى الخارج.

-إن العمل الفردي الذي طبع الترجمات الخمس للكتاب باللغة العربية، أدى إلى إنفراد كل مترجم بمصطلحاته الخاصة دون الرجوع للقواميس والمعاجم الصادرة عن المؤسسات والهيئات الرسمية المكلفة بوضع المصطلحات وترجمتها، نحو مكتب التنسيق والتعريب ومجامع اللغة العربية.

- تباين المنهجيات المتبعة في ترجمة المصطلحات، وانعدام التنسيق أو الإتفاق على مبادئ التقييس والتوحيد، وهذا راجع لعدم التعاون بين المترجم واللساني والمصطلحي، إذ أنه لا يوجد تكامل معرفي، فقد بتفوق المختص في ميدان على المترجم بإدراكه المفاهيم والمصطلحات التي تؤلف هذه اللغات المتخصصة، ولكن المترجم وإن تعثر في إدراك وإيجاد مكافئات ومفاهيم المفاهيم ومصطلحاتها الغربية عنه فإن معرفته بطرق الترجمة تمكنه من تخطي العوائق، كما أن المصطلحي (عالم المصطلحات) هو أدرى بوضع المواصفات المنهجية للعمل المصطلحي كالتقييس والتوحيد.

- إهتمام بالترجمة وقواعدها وتنشيط حركتها.

- التعاون الدائم والمتكامل والمترجم والمصطلح واللسان.

- تكمن أهمية المعاجم المصطلحات اللسانية في إحصاء المنظومة الإصطلاحية وتلخيص المفاهيم ودعم اللسانيات العربية الحديثة.

- خروج المعجم إلى الساحة اللغوية كان في فترة تفتقر فيها اللغة العربية إلى التعريف بعلم المعاجم باعتباره وليد الفترة الجديدة.

وفي الأخير لا ندعي الكمال لهذا البحث، بل هو يتعدّى كونه محاولة لإنارة بعض جوانب المعضلة التي شغلت الكثير من العلماء، فهو الموضوع متنوع في عديد من الدراسات وعدّة علوم (علم الترجمة والمصطلحية والمعجمية واللسانيات وتعليمية اللغات).

وهذا الموضوع شيّق للدراسة حيث عرضنا فيه أهم إيجابياته و سلبياته قدمنا تمهيدا لعلم المعاجم ثم فصّلنا فيه إلى غير ذلك .

نتمنى أن يكون بحثنا ذا قيمة وهدف راجين من المولى التوفيق دون أن ننسى أنّنا بشر قد نصيب وقد نخطئ.

قائمة مصادر والمراجع

- المراجع :

- القرآن الكريم

1- إبراهيم السمرائي ، العربية تواجه العصر (الموسوعة الصغيرة 105) ، دار الجاحظ للنشر ، بغداد 1982 .

2- أحمد مختار عمر ، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية ، عالم الفكر ، الكويت ، ع3 ، 1989 .

3- صالح القرمادي ، مقدمة مترجمي كتاب دروس في الألسنية العامة لسوسير ، الدار العربية للكتاب تونس – ليبيا ، 1985 .

4- علي القاسمي ، المصطلح الموحد و مكانته في الوطن العربي ، مجلة اللسان العربي الرباط ، ع 27 ، 1986 .

5- د.خليفة الميساوي ، مصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، موقع البحث اللساني العربي من البحث اللساني العالمي ، ص22

6- أ. مسعود شريط ، مجلة إشكالات ، دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتمنفاسة – الجزائر ، ترجمة المصطلح اللساني الى اللغة العربية ص98

7- دكتور خليفة الميساوي ، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، ص 32 .

8– الحمزاوي ، محمد رشاد ، (1986) ، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص49 .

9- عبد الحميد مصطفى السيد ، " دراسات في اللسانيات العربية " ، ص 177.

10- مصطفى طاهر الحيادرة " من قضايا المصطلح اللغوي " ص 177، 178 .

11- عبد الرحمن الحاج صالح " بحوث و دراسات في اللسانيات العربية " عدد ، ط ، الجزائر موقع للنشر ، للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2007، م، ج 2 ، ص 123 .

12- صالح الكشو ، مدخل في اللسانيات، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ليبيا ، ص5

13- صالح القرمادي ، مقدمة مترجمي الكتاب " درس في الألسنية العامة لسوسير ، الدار العربية للكتاب تونس ، ليبيا ، 1985، ص8.

14- عبد الرحمن الحاج صالح ، اللغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية اللغات ص25.

15- أحمد مختار عمر مصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية ، عالم الفكر ، الكويت ، م 20ع 3، 1989.

16- محمد رشاد الحمراوي : العربية والحداثة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1986 ص99.

17- صالح الكشو ، مدخل في اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ليبيا ، 1985، ص5.

18- ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ط1، دار صادر بيروت ص (14/89) .

19- علي بن معيوف عبد العزيز ، دراسة اللغويين العرب المحدثين لأصوات العربية ، قراءة لأربعة أمثلة ، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث ع 11 ، سنة 2010، ص149 .

20- عبد الرحيم البار ، مظاهر الفكر اللساني الغربي في اللسانيات العربية الحديثة ، مجلة إشكالات في اللغة و الأداب ع 6-2014، ص196 .

21- ينظر : منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث د. علي زوين ص 45.

22- ينظر : مصطفى غلفان وجهوده في تقديم اللسانيات للقارئ العربي قراءة في بعض كتاباته ص 6-7.

23- سامي عياد حنا ، كريم زكي حسام الدّين ، نجيب جريس ، معجم اللسانيات الحديثة ، مكتبة ناشرون ، ط1 ، بيروت (لبنان) ، 1997 ص 28 .

24- فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ص41.

25- ينظر عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات ص20/19.

26- معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو – دومنيك منغنو، ترجمة الفرنسية المهيري ، عبد القادر وحمادي صمود ، دار سيناترا ، تونس 2008، ص48.

27- معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو – دومنيك منغنو، ص45.

28- معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو – دومنيك منغنو، ص46.

29- معجم تحليل الخطاب – جماعي بإشراف : باتريك شارودو و دومنيك منغنو ترجمة : عبد القادر المهيري وحمادي صمود ، منشورات المركز الوطني للترجمة ، تونس 2008.

30- التفكير اللساني عند عبد السلام المسدي ، عبد الرحيم البا، 2015 ص 126 – pdf.

31- قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح للمسدي ص11.

32- المهارات اللغوية ، وحدة المعاجم اللغوية ، معنى المعجم ونشأته (ocw lekku.edu.sa) .

33- قاموس اللسانيات للمسدي دراسة وصفية باطنية.

34- معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو، 30.25 .

35- - معجم تحليل الخطاب لباتريك شارودو، ص 132،109،43،37،36.

36- قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح لعبد السلام المسدي ص 107،104،103.

37- - قاموس اللسانيات للمسدي ص 92.

الفهرس

كلمة الشكر

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل.....2

الفصل الأول : دور المعاجم اللسانية في ترقية البحث اللساني العربي المعاصر

- تعدد الدراسات اللسانية المعاصرة تبعا لتعدد المدارس اللسانية 18

- التأليف المعجمي للسانيات.....22

- المدارس اللسانية.....26

- من الباب الإضافة : دراسة المعجمية العربية المعاصرة.....44

الفصل الثاني : منهجية المقارنة

- تعريف معجم تحليل الخطاب 52

- تعريف بقاموس اللسانيات للأستاذ عبد السّلام المسدي: 59

- بطاقة تقنية حول المعجمين.....85

خاتمة ... .89

قائمة المصادر والمراجع..... 92

الفهرس.....98